المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية المجلد 12 (2) العدد 17
ديسمبر 2021

الميديا والأمن الديمقراطي

مساءلة عبر-براديغمية بين: التعقيد والاعتراف والتسارع

Media and Democratic Security
Inter-paradigmatic questioning between Complexity, Recognition and Acceleration

مريم ضربان(*)، حفيظة ضربان(**)

تاريخ الاستلام: 15/11/2021 تاريخ القبول: 06/12/2021

ملخص:

تلبي اليوم، أصوات تحاقلية دعوة فيريليو Paul Virilio إلى تعضيد العلوم بالفلسفة، نظراؤهم من طيف تركيبي آخر يقوده إدغار موران يتواشجون للمّ شمل التعقيد بالتعقد، هذا الأخير الذي يتبناه اليوم نسق كافالسكي E.Kavalski وشرّاحه في السياسة، الأمن والعلاقات الدولية لتجسيرها بغيرها من الحقول، يوافق على أفق آخر من ابستيمولوجيا الميديا ميشال ماثيان وأتباعه على الوصية المعرفية، ومباركة لنفس النداء، تساير الورقة مسعاهم فترافع على أفق الغاية، لتبيان الحاجة المعرفية **للفلسفة كعدة تفكيرية**، خدمة لراهن الفلسفة

Abstract:

This inter/pluridisciplinary paper aims to highlight the epistemological need for philosophy as a thinking tool by questioning the relationship between the media and democratic security, through intellectual patterns that are interconnected in our time to re-conceptualize practices and concepts .

These intellectual tools were represented in the Edgar Morin's paradigm of complexity and the two Frankfurt's critical paradigms, the Axel Honneth's recognition and Hartmut Rosa's acceleration, which embodied the current landscape of disciplines, mainly security in its quality and recognition, examining the paradoxes through which security

(*)-أستاذة باحثة ، المركز الجامعي مرسلي عبد الله ، تيبازة ، dorbane.meriem@univ-alger3.dz

(**)باحثة دكتوراه، أبو القاسم سعد الله - جامعة الجزائر 02 ، hafidha.dorbane@univ-alger2.dz

السياسية ومعيشها، وذلك بمساءلة العلاقة بين الميديا والأمن الديمقراطي، من خلال أنساق فكرية تترابط في زمننا الحاضر لتعيد مفهمة الممارسات والمفاهيم وتضايفها وحتى ريبتها السياسية من مدى انتشارها، تسارعها، استيرادها وتوطينها دون سيقنتها تبعا لخصوصية البيئات المستوردة كالحال مع مفهوم "الأمن الديمقراطي"، وعلى مجال دلالي، تعاين المفارقات التي قد يقوّض بها "اللاأمن" مجمل العمليات والإجراءات الديمقراطية، باسم الأمن، عبر الحاجة لإعلام "حر" مسؤول وأخلاقي يراقب **مدى ديمقراطية السياسة الأمنية، وأمن الممارسة الديمقراطية**، وقد تمثلت هذه العدة في براديغم التعقيد عند موران وعقلانيتين نقديتين في فرانكفورت هما الاعتراف عند أكسل هونيث والتسارع عند هارتموت روزا، والتي تجسد المشهدة الحالية للأمن المعقد، والمتسارع والمجروح في جودته واعترافه من منظور ديمقراطي، يمثل الأمن السيبراني أعلى مستويات انصهارها وتعقيدها، إن كانت صالحة للمقايسة.

كلمات مفتاحية: الأمن الديمقراطي.، الميديا.، التعقيد.، الاعتراف.، التسارع.

may undermine democratic processes and procedures, the need for a responsible and ethical “free” media that monitors the extent to which security policy is democratic as well as the security of democratic practice.

Keywords: democratic security; media; complexity; recognition; acceleration.

مقدمة:

يصنف مفهوم **الأمن الديمقراطي** فيما يسمى بصناعة وبناء "المفردة-القولة والمفهوم" السياسي، بوصفه مفهوما مركبا ومحدثا لارتباطه بالديالكتيك أو "مفاهيم الجدل" تعضيدا للعلاقات الارتباطية بينهما، حال صعوبة تسيّد أحدهما على الآخر أو تسبيقهما أو فكهما، بسبب حمولة كل مفهوم وترسيسه/تأصيله المفاهيمي[1] في تاريخ الممارسة والتخصص والمعرفة المغلقة، وهي سمة العلوم المتجاسرة اليوم، إما في الحقول المختلفة أو الحقل الواحد فيما بين فروعه المعرفية، أو حتى فيما يسمى اليوم براهن إعادة المساءلة المفاهيمية بربطها بالعامل التقاني، أي حتمية إضفاء الطابع التقاني على كل الصُعد المعرفية، مما جعل عملية انصهار المفاهيم والعلوم ببعضها عملية قارة، المتغير فيها هو إعادة المفهمة والقابلية للمساءلة والتحيين، والغريب أن المفهمة نفسها تراوح قطبين هما: "الضبط المفاهيمي، وإعادة الإنتاج المفاهيمي" كلما انشطرت أبعادها ومنه تتحين مؤشراتها، مثل الرابط الاجتماعي الرقمي، الديمقراطية الرقمية وغيرها.

وتماشيا مع ما سبق توصيفه، عضّد ميشال ماثيان Michel Mathien حالة الـ noosphère المنصهرة[2] بفكرة التناول المتعدد التخصصات / pluridisciplinarité interdisciplinarité[3]، خدمة للتلاقح المعرفي وهربا من الجهل الأكاديمي الذي قوّضه التخصص المتطرف، هنا برزت براديغما التعقد عند ايمليان كافالسكي Emilian Kavalski ونظيره الفلسفي إدغار موران E.Morin بمفهوم التركيب من خلال التأمل في التعقيد

---

[1] الترسيس هو البحث عن البداية الأولى للكلمات ورصد تطوّرها وتبدّلها عبر الأزمان والأناسي.للاستزادة راجع: سليم عواريب، الأصولُ الابستيمولوجيّةُ والأنطولوجيّةُ لمصطلحيْ التأثيلِ والترسيسِ في اللغة، **مجلة مقاليد**، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد09، 2015، ص ص: 01-05

[2] أطروحة لـ بيار تايلهارد دو شاردان Pierre Tielhard De Chardin مهتمة بالتشابك الجماعي لعالم الأفكار la noosphère أو نقطة أوميغا Omegaوهي وحي الانصهار للروح والفكرة وإدارة الوقت والفضاء بالتاريخ والظاهرة الإنسانية للاستزادة راجع:

Pierre Teilhard De Chardin , **Le Phénomène Humain** , Editions De Seuil , Paris , 1955 , p p : -217-218

[3] عزيز لعبان ،عن فكرة التناول متعدد التخصصات pluridisciplinaire في علوم الإعلام والاتصال، **المجلة الجزائرية للاتصال**، العدد 22 ، 2014 ، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، دار هومة ، الجزائر، ص ص: 46 -47.

المعرفي للإدراك la complexité épistémique de la cognition أي "معرفة المعرفة"[4] في مجمل التخصصات، ومنه، حقل العلوم السياسية والعلاقات الدولية والدراسات الأمنية، الذي يتسارع اليوم بمفاهيم مركبة من قبيل: دبلوماسية التنمية، الدفاع المجتمعي، الأمن التنموي والأمن الديمقراطي منصهرة في هيروتوبيا التقانة، بإضافة لازمة "الرقمي" لكل مفهوم تقريبا.

والحق أن توليف المفاهيم بات موضة الحقول "المتخصصة" لإثراء "الجزئيات/المتغيرات" التي تقتضيها حالة التشعب ضمن التخصص، خاصة موجة أمن ما بعد الأبعاد السبعة، وصولا لأمن الحقيقة عند بودريار J.Baudrillard، أمن المرئية العمومية عند **أوليفي فوارول** O. Voirol ، أمن النسيان الرقمي، وآمان كثيرة متوالدة في معرض البيئة الرقمية"أمنا وحقًّا"، على قولة "**الحق في أمن المرئية**"، وعلى أفق ثنائي: "ديمقراطية/دمقرطة الأمن، أمن الديمقراطية، الديمقراطية الأمنية والأمن الديمقراطي، تتبدى خصوصية كل مفهوم على اعتبار أن لكل مفهوم أولوية متغيره، ولا يسعى ذلك إلا لرفاه حقل الدراسات الأمنية والدفاع والاستراتيجيا في مقاربتيه الضيقة والشاملة "الموسعة"، بما يسمى أفق هوية الحقل.

التفكير في الإشكالية:

إن مفهمة الأمن الديمقراطي في ترف المفاهيم الهابرماسية والهونيثية هي تعضيد لحالة **الجودة السياسية** المتعلقة باستقرار الاقتصاد وعدالة توزيعه درءا لمخلفات الصراع من أجل الاعتراف والمولدة للعنف الذي بالضرورة يقوّض بيئة استتباب الأمن الديمقراطي وممارسته، بطرق "لا أمنية"، وعلاجا لعضاله، تصل الدولة "المتذاوتة[5]

---

[4] Edgar Morin , Jean Louis Le Moigne, **L'intelligence De La Complexité**, Editions L'Harmattan, Paris , 1990, P 12.

[5] التذاوت intersubjectivité التذاوتية فلسفة تعضد التفاعل والهويات على الأنا والآخر من خلال التواصل والفهم المشترك أكثر من التركيز على الفردية والإنية ، فهي علاقة بين موضوعين يعرفان بوصفهما يتفاعلان كفاعلين، وهو المظهر الذي بنى عليه هابرماس نظرية التواصل واعتبرها فعلا ينتقل من الذات إلى الآخر المعمم، وعودة لهيغل، "الإنسان كيان معترف به بالضرورة ضمن جدلية الأنا والآخر، لأن وجوده المباشر يأخذ بُعد اعترافيته من منطق قيمته، وهنا برز التجلي المفاهيمي لمفهوم **التذاوت**، فكل طرف"ذات" هي للآخر حد أوسط مقترن بحدود الطرف الآخر، ولا تكون في الوقت نفسه لذاتها إلا بمعية ذلك التوسط والطرفان يعترفان نفسيهما من جهة اعترافهما بعضهما اعترافا متبادلا. راجع: كمال بومنير، النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، من ماكس هوركايمر إلى أكسل هونيث، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010، ص: 105.

بالاعتراف" إلى مستوى الرفاه السياسي أو الشامل، والديمقراطيات الحقة، علاجا من انزياحات الديمقراطية الزائفة والأمن الملغم، خاصة وأن عصر الأزمات المستديمة التي يقطنها **الحيوان/الإنسان الأزمي** على قولة "موران" تنخر حالة الأمان والأمن لتجلّي بالموازاة حالة تأقيت temporalization لأوهامه بالأمان الكاذب[6]، وعليه يدخل المفهوم في حقل المفاهيم المعيارية التي تحتاج إلى "إيتيقا للاعتراف" وفق مفهوم هونيث أكسل، ومن منبر فرانكفورت سنحاول تعضيد المفهوم وفق براديغم التسارع السياسي أو تأقيت/وقتنة الأمن المعقد عند هارتموت روزا[7]، كحاجة لفهم ما يسمى بالمفاهيم الديالكتيكية، المركبة، المتشذرة، والمتسارعة للأمن والديمقراطية معا.

وبتوليف الفكرة، يلاحظ جليا، توظيف الميديا بأجيالها من الكلاسكية إلى الجديدة والفائقة في تاريخ الحروب حتى جيلها الخامس، مما جعلها تتحول من وسيط ففاعل ثم كلّ متداخل في منظومة الإرباك الإعلامي، تسقط حسب الغاية أنظمة قائمة، أو تبقيها في حالة نزاع دائم ومأزوم، وتقيم أخرى بأجندة لاحقة إلى سلام مشروط، باستغلال حرب الصورة والهاشتاق والتضليل الرقمي، أو بتضليل الرأي العام ووجدنته بسياسة الطرق الإعلامي matraquage، حسب جيوبوليتيك المصلحة، كل هذا بترتيب الأولويات وتأطير الحوار وصناعة الحدثية événementialité[8] منذ حرب الخليج إلى ما سمي بـ"الثورات العربية"،

"Le terme d'intersubjectivité désigne, de prime abord, tout autant une relation entre deux sujets connaissant qu'une interaction entre des acteurs... Habermas tente, quant à lui, de lier ces deux aspects en faisant de la communication une action, où le langage sert de médium pour reconnaître autrui et coopérer avec lui " lire : **Isabelle** Aubert, « Sujet et intersubjectivité », *Trajectoires* [En ligne], 2 | 2008, mis en ligne le 16 décembre 2009, consulté le 08 août 2021. URL : DOI : https://doi.org/10.4000/trajectoires.209 08/08/2021-15 09:

[6] تجيء الأزمات لتخلص البشر من أوهام الأمن الكاذبة، هكذا وصفها جمال مفرج فلسفيا، راجع، جمال مفرج، **أزمة القيم، من مأزق الأخلاقيات إلى جماليات الوجود، منشورات الاختلاف**، الجزائر، 2009، ص:46.

[7] هارتموت روزا Hartmut Rosa عالم اجتماع وفيلسوف ألماني ولد في 15 أوت 1965م،من نسق مدرسة فرانكفورت النقدية، مهتم بالزمن وفلسفته وعلم اجتماعه.

[8] أي تحويل الحدث إلى قصة متكاملة منفصلة عما سبقها من قصص وما يليها، لهذا أصبحت قاعات التحرير أشبه بمخابر تعرض على خبراء نفسانيين ومختصي الإعلان والدعاية، وصارت مجمل الأخبار موجهة للعاطفة أكثر من العقل وتوظيف الرعب والخطر والأزمة والكراهية والكاريزما، باستغلال النماذج الجاهزة والتكرار والمفاجأة والتنميط، للاستزادة انظر: عاشور فني، **محاضرات في اقتصاد وسائل الإعلام**، منشورات ANEP المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2013، ص: 164 أيضا، انظر: أرنو ميرسيه، **وسائل الإعلام الناقلة**

ومنه توالدت مصفوفة بوليمولوجية من قبيل حروب الملة والطائفة وحروب الهويات والإثنيات، وغيرها من الأسباب/العوامل التي فاقمت هشاشة الأمن وهجانته وتعقيده وتأزيمه، فبات الإعلام نفسه قطاعا من قطاعات الحروب، كما أنها بذات الممارسات قد قوّضت ولا تزال صحية الفعل الديمقراطي حسب السياسات الإعلامية، وماكيافيلية الولاء السياسي والاقتصادي، في وقت أن دور الميديا الأخلاقي هو الحفاظ على المعلومة الحقيقية والصادقة والهادفة أثناء النزاعات والحروب، وتوكيد أواصر الديمقراطية والسلام والأمن، ومنه سنؤشكل الورقة بما يأتي :

- ***ما ملمح التوظيف الذي تمارسه الميديا في مفهمتها للأمن الديمقراطي ضمن براديغمات الاعتراف، التعقيد والتسارع؟***

التساؤلات :

1- ما طبيعة التشذر الأمني في عصر التعقيد والسيولة؟

2- كيف تخدم العقلانيتين الأخيرتين في فرانكفورت معيارية مفهوم الأمن الديمقراطي؟

3- كيف نقلت الديمقراطية الزائفة شرخها إلى المفاهيم المرفقة بها؟

4- لماذا يجب تسبيق أمن الديمقراطية على الأمن الديمقراطي ؟

5- ما هي أدوار الميديا بأجيالها في توصيف الأمن الديمقراطي؟

أما افتراضات الورقة فتتقوّم على :

- يرجع السبب الرئيس في الريبة الدلالية من مفهوم الأمن الديمقراطي، في وجود فوات تاريخي في ثقافة الممارسة الديمقراطية نفسها، بين المجتمعات المصدرة للمفهوم والمستوردة له.

- تجسد الحروب الجديدة عامل تسريع سياسي في مصفوفة "إجراءات الأمن الديمقراطي" فيما يسميه هارتموت بالسياسة على الوقت.

- ومنه تتجلى أهداف الورقة البحثية في:

- إبراز أهمية المقاربة العبر براديغمية في فهم الهاجس الأمني والميدياتيكي المعقد.

<u>للعولمة وصناعة الحدث</u>، مؤلف جماعي: عولمة الاتصال، ترجمة جساس أنعم، منشورات ضفاف، بيروت، 2015، ص:80.

- التفكير في أمن الأمن الديمقراطي من خلال أخلقنة الميديا
- إبراز أهمية الأمن على الوقت في علاج أزمات الأمن الديمقراطي.

أولا. فر انكفورت، أجيال وقلق نقدي

إن رصد المفهمة التي جايلها مفهوم الأمن منذ التصور الاستراتيجي إلى البوزاني بأبعاده إلى أنسنته مع محبوب الحقM.Ul Haq وماكنامارا R.McNamara وصولا إلى **الأمن الموسع** الذي انتقل من فكرة رباعية القطاع Sector، العاملFactor ، العملية Process والفاعلActor، إلى المعقد فالمتسارع، تقتضي منا فهمه من منظور متجاسر ليسهل تطويعه مع البراديغمات الفلسفية محل الدراسة، "لأن الحل –عند فيريليو- يبدأ بالتصالح بين الفلسفة والعلم بكل فروعه، وخاصة العلوم الإنسانية"[9].

وتظهر على زاوية موازية تطورات فائقة لمفهوم الديمقراطية منذ أزمنة الميثولوجيا الآثينية إلى ما بعد زوكربرغ Zuckerberg بالديمقراطية الرقمية، مرورا بالتمثيلية والمباشرة،التداولية، التواصلية، التوافقية والتشاركية وأشكال أخرى جعلها عصر التعقيد والتسارع –بتصورات إدغار موران - وهارتموت روزا تتوالد أكثر وتنشق في البيئة المهجنة.

وتنصهر مجددا هذه المجايلة المفاهيمية لتولد عند الجمع بين مفهومين عرفا تطوراتهما المفاهيمية في تخوم الفكر السياسي التاريخية، مفهوم **الأمن الديمقراطي**، كحاجة لاستتباب الأمن الذي تحول مفهومه نوعيا، في تعبير عن لحاقه بالمشهدة المتغيرة لظواهره، ونقاشاته الداحضة مرة والمضايفة أخرى للافتراضات الأساسية للمعادلة الأمنية في العلاقات الدولية، أهمها التهديدات الهجينة، اللاتماثلية، المعقدة، المتسارعة والمتشذرة المحتملة أو الفعلية واللايقينية في الفواعل والأنساق والأفكار والقيم والنظم التي يجب فهمها وحمايتها والاهتمام بها لدى الدول وما بعد الدول – الأمة والدولة المعلومة في النسق الدولي ومنتظمه.[10]

---

[9] بول فيريليو، (تر) محمد الرحموني، **السرعة والسياسة، من ثورة الشارع إلى الحق في الدولة**، الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2017، ص: 12.

[10] مريم ضربان، *البعد القيمي لمقاربة الأمن الموسع في ظل التهديدات الأمنية ، مقاربة أمنية اتصالية*، **ملتقى وطني حول:** دور الدراسات الإستراتيجية في بناء سياسات الأمن والدفاع بين الأطر الأكاديمية والممارسة الميدانية،

1-عرف نقدي لهواجس متجددة :

نشأت مدرسة فرانكفورت في العام 1923 بقرار من وزير التربية ودعم مادي لج. ويل (j. Weil) وتشجيع من ك. أ. جيرلاش Gerlach. k، انطلاقاً من ندوة مخصصة حول الماركسية في العام 1922 بالمينو (Ilmenau) حيث شارك فيها كل من لوكاش (Lukacs) وبولوك (f.Pollock) وكوش (Koch) وفيتفوجيل (Wittfogel)، وهناك نشأت فكرة "**مؤسسة دائمة للدراسة النقدية للظواهر الاجتماعية**"، في البداية تحمل كارل غرونبورغ (Carl Grunberg) مسؤولية المؤسسة إلى غاية عام 1930 ثم تحول الإشراف إلى ماكس هوركهايمر M.Horkheimer بوصفه المؤسس لهذه الفكرة[11].

وإذ تتخذ من النقد قاعدتها الجوهرية، صيّر هذا التقليد النقدي مدرسة فرانكفورت إلى تجييل متواتر، كل جيل بعقلانيته وكل عقلانية بنقدها، وكل نقد يبني نقده اللاحق بعد مأزق سابقه، بوصفها تتبرم من كل إرادة كليانية وكل نزعة نسقية باستلهامها نهجا جدليا مفتوحا، [12]مما يتوجب النظر إلى النظرية الاجتماعية النقدية، لا على أنها مجرد "مدرسة" بل إنما، كيان عمل تأويلي يحتاج إلى النقد، ويطلبه تعضيدا في أربعة مواطن :

1 - علاقة نقدية مع العالم الاجتماعي المعاصر وقضاياه الراهنة حيث تقدم مضامينا واقعية للفعل الاجتماعي.

2 . سجل نقدي لظروف تاريخية وثقافية (اجتماعية وشخصية) يعتمد عليها نشاط المنظر الفكري الخاص.

3 - إعادة فحص نقدي متواصل للفئات الأساسية للمعيش، بإطار مفاهيمي وعملي يتبناه فيلسوف المرحلة يتقوّم على البناء التاريخي.

بالمدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الجزائر العاصمة /بتاريخ 14*15 نوفمبر 2018 ،جدير بالذكر أن المداخلة تم نشرها في مقال منقح، للاستزادة انظر : مريم ضربان، كريمة بوفلاقة، **مجلة الراصد العلمي**، العدد01،المجلد 07، ماي 2021 ، مجلة دولية، جامعة أحمد بن بلة ، بوهران، ص ص : 35-70 .

[11] نور الدين علوش، **المدرسة الألمانية النقدية، نماذج مختارة من الجيل الأول إلى الجيل الثالث**، دار الفارابي، بيروت، 2013، ص:13.

[12] محمد نور الدين أفاية، **الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، نموذج هابرماس** ، إفريقيا الشرق، المغرب، 1998، ص: 22 .

4 . مواجهة نقدية مع أعمال أخرى من التفسير الاجتماعي لا تظهر إيجابياتها وسلبياتها فقط، إنما الأسباب الكامنة خلف نقاط الغموض وسوء الفهم في مقايستها، كما تصف القدرة على دمج وجهات نظرها على أسس أقوى [13] بالحجج الفلسفية.

في هذا المجال دأب المختصون في النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت على تقسيم مراحل تطورها إلى ثلاث مراحل أساسية؛

- المرحلة الأولى التي تأسست فيها هذه المدرسة في بداية العشرينات من القرن السابق مع "ماكس هوركهايمر"، "فريدريك بولوك" ، "تيودور آدورنو" Theodor W Adornoو"هربرت ماركوز" H.Marcuse الذين يمثلون الجيل الأول لهذه المدرسة الفلسفية، المهتم أساسا بالعقلانية الأداتية والإنتاجية .
- المرحلة الثانية التي ضمت العقلانية التواصلية في أبحاث كل من "يورغن هابرماس" J.Habermas، "كارل أوتو آبل" Karl-Otto Apel ، "ألبرشت فيلمر" Albrecht Wellmer و "كلاوس أوفه"Claus Offe ،
- المرحلة الثالثة فيمثلها براديغم الاعتراف مع "أكسل هونيث" بشكل أساسي وهو رائد الجيل الثالث ومدير معهد الدراسات الاجتماعية بفرانكفورت[14]
- المرحلة الحالية: وتدخل في حقل فلسفة الزمن وعلم اجتماعه من خلال جيلية التسارع الاجتماعي مع هارتموت روزا.

ومن خلال ما سبق تعضد المدرسة فلسفتها على عقلانيات خمسة "الأداتية، الانتاجية، التواصل، الاعتراف، والتسارع[15]"، مهتمة بتأثير التقانة على الفن والجماليات، على الهوية والثقافات، وكل صعد الحياة، بالزمن، الاستهلاك، الديمقراطية، الحرية،

---

[13] كريغ كالهون، (تر) مروان سعد الدين، **النظرية النقدية الاجتماعية، ثقافة الاختلاف، وتاريخه وتحديه**، مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2016، ص: 93.

[14] بلال موقاي ، يورغن هابرماس، التفكير مع مدرسة فرانكفورت د مدرسة فرانكفورت، **مجلة الحوار الثقافي**، المجلد 03، العدد02 ،2014، جامعة ابن باديس، مستغانم، ص02.

[15] براديغم جديد يناقش مفهوم التسارع الاجتماعي وضياع هالة التصادي la résonance، سيتم تفصيله في معرض الأمن والتسارع، للاستزادة راجع مقالات بومنير كمال، الحداثة وتسارع الزمن، https://bit.ly/3AzpYA9 ، شوهد يوم : 2021/08/08، 16:13

المواطنة، التشاركية، العدالة، الأفضية العمومية، ونقد فلسفة ما بعد الحداثة، القيم ، الثقافة والميديا وغيرها من المواضيع الراهنة، بتوظيف مدونة مفاهيمية قارة من قبيل التشيؤ، الاغتراب، الهيمنة، الاستلاب والهالة AURA.

2-الاعتراف والتسارع: في فهم الفلسفة السياسية

- **الاعتراف:**

الاعتراف فلسفة نقدية لثالث أجيال فرانكفورت المتعاقبة، فهي حراك نقدي ينسب لـ هونيث Axel Honneth الذي استلهمها من أطروحة الاعتراف المتبادل La reconnaissance mutuelle في إعادة مفهمة conceptualization إجرائية لبراديغم هابرماس التواصلي المتمركز حول الافتراضات اللغوية الكونية دون إكراه في الفضاء العمومي البرجوازي، وإغفاله لمعايير تفاعلية انثروبولوجية ونفسية أخرى، شكلت عند هونيث انسدادا نقديا، وسدا لفجوته في تكملة مشروع هوركايمر العقلاني، انفتح البراديغم نحو الاعتراف، لأن المساس بهوية الفرد أخلاقيا واجتماعيا وغياب الاعتراف بها سيكون سببا في الاحتقار وبالتالي الصراع، فهناك علاقة وطيدة بين أضرار التفاعل الاجتماعي والتجارب الأخلاقية والنفسية التي تعيشها الذوات في عملية التواصل اليومي. أما الأشكال الثلاثة للاعتراف التذاوتي Les formes intersubjectives وانعكاسها على الذات فهي[16]:

1- **الحب/بين الجماعات الأولية**: أي الجماعات النووية ذات الروابط الوجدانية الانجذابية والتعاطفية الحرة، كالأسرة وصداقات اللعب "الهوية الإيكيولوجية"، وهي لبنة التنشئة الاجتماعية مع الآخر، لتتولد من اكتمالها الفردي حالة الثقة بالذات la confiance en soi.

2- **الحق/مع الآخر:** تسمح هذه العلاقة بتعميم وسيط الاعتراف من خلال تعيين وتوسيع مجال الحقوق، بمراعاة تحقيق الحريات قانونيا على منحى تذاوتي Intersubjectif، "حقي وواجبك والعكس" حيث يولد تعميم العلاقة القانونية بالحقوق حالة "احترام الذات Le respect de soi.

[16] مريم ضربان، من الحق في الاختلاف إلى الحق في الاعتراف، مراجعة كتاب، سؤال الاعتراف في الفلسفة السياسية والاجتماعية المعاصرة، دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية، العدد 10، صيف 2020 ، بيروت ، ص: 298.

3- **التضامن/بين الذوات**: كتشجيع وتقييم وتقدير الذوات ضمن حلقة الاعتراف المتبادل بين الأنا والآخر بتميزها وتفردها واختلافها في المجتمع، فعند نجاح العلاقة الأخلاقية مع الذات تصبح مستقلة ومتفردة ومحققة للتوافق التذاوتي، وهنا يتشكل معنى تقدير الذات Estime de soi.[17]

ويضيف تزوفيتان تودوروف Tzvetan Todorov أنواعا جديدة من الاعتراف، فيرى أن التصور الهيجلي لطلب الاعتراف المرافق للنضال من أجل السلطة، يمكن أيضا أن يتواشج مع علاقات يسمح فيها حضور التراتبية بتجنب الصراعات، فسمو الشركاء ودونيتهم معطيان مقدمان لنيل نظرة الاستحسان بالإقرار العام كضمان داخلي، والاعتراف الذي يأتي بدوره من الناس الأدنى يعزز للسيد إحساسه بوجوده، أما الاعتراف في الأوضاع التعادلية فإما يخلق تنافسا أو اعترافا ذاتيا، **لهذا انوجد مفهوم اعتراف المطابقة واعتراف المفارقة**[18].

وثمة حالة من الاعتراف يتم الحصول عليها **بالقوة**، إذ ينتمي الطغيان إلى العنف بمناهجه القاهرة، ففي علم نفس الطغيان يمارس الأمر على صعيد الدولة، من خلال قاعدة مفادها: " *يكون الأمر سياسة*، عندما يختار *الطاغية طريق الحب مع رعاياه، وإن وجد طريقة أكثر اقتصادا لاستعبادهم فإنه يتبناها فورا*، [19]، و هناك **اعتراف تعويضي** يلعب بأدوار الوكالة، بوصفه شكلا من أشكال التدله IDOLATRE كأن أعبد كيانا أو فلانا بإعجابي وأجمّله به، ثم أستفيد من انعكاسه علي وأتمتع بهالة مقامه، فكأنه استنزاف الاعتراف، وهناك **اعتراف التعصب** وهو التماهي بمصالح المجموعة لنيل شرف البطولة أو الشهادة ويصل فيه الأمر إلى الحقد والإقصاء، وهو عكس الانتماء المشترك، كل أشكال الاعتراف الاستيعاضي هده تفتح خانة وهم الاعتراف أو **الاعتراف الوهمي**[20] .

---

[17] نفس المرجع، ص:299

[18] تزوفيتان تودوروف، (تر) منذر العياشي **الحياة المشتركة**، ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب ، 2010 ، ص ص : 125-126-127

[19] نفس المرجع، ص ص : 147-148

[20] نفس المرجع، ص ص: 151-152-153

أ- **وعن أشكال الاحتقار الاجتماعي** تشكل الثلاثية أعلاه مفتاحا لفهم تشظي الذات ضمن نسق الهوية، ومنه فهم أشكال الاحتقار التي تجيب عن أسباب الصراع من أجل الاعتراف، وهي تأخذ الترتيب نفسه للأشكال وتجليها على الذوات:

1- **الإذلال الفيزيولوجي:** يمس انتهاك البدن كالتعذيب والاغتصاب، مما يقوض الثقة بالذات كوريث لشكل اعترافي أولي مشوه هو الحب، وهنا ينتهك الأمن الوجودي الخاص مهما تعددت أنساق الشرعنة الاجتماعية، فتتعرض بسببه الذات المشوهة للخجل وصعوبة الاندماج الاجتماعي والأخلاقي مع المجتمع، الذي يؤدي إلى حالة التأزم بجرح أخلاقي Blessure morale.

2- **الازدراء الحقوقي:** الإهانة والمساس باحترام الذات أخلاقيا مرده الحرمان من الحقوق المشروعة مؤسساتيا وبنيويا مقابل الواجب المفرط أو اختلال التساوي بينهما، وهنا يحدث شرخ وتقويض المسؤولية الأخلاقية عبر التهميش والإقصاء من منظور تفاعلي تشاركي.

3- **الحكم السلبي على القيمة الاجتماعية:** وتتجلى في تقويض التقدير الاجتماعي للفرد وغيره رغم تميزه وهو ما يلتقي مع طرح أبراهام ماسلو في سلم الحاجات Maslow's hierarchy of needs، فالذات بحاجة لدرجة ضمن السلم تبنى على "الاعتراف الرمزي" بوجودها المختلف، الذي يحتاج تقديرا واعترافا أمام القولبة والتساوي خاصة على صعيد الكفاءة المهنية والعلمية.[21]

ومقايسة على ما سبق، لم يتم توظيف هذا النموذج النقدي من باب الترف الفكري ولا التضخيم المقارباتي للورقة، بقدر ما أنه تعضيد لفكرة مفادها أن الصراع من أجل الاعتراف الذي يتم تعسفه من طرف الأنظمة الدبكتاتورية أو الشمولية أو الديمقراطيات الزائفة، من شأنه أن يقوّض الأمن الديمقراطي، فالتأسيس الأنثروبولوجي **لإيتقيا الاعتراف** من شأنه تبرير مرجعية وأسباب الصراعات الاجتماعية والسياسية، على اعتبار أن المطالب الجماعية بالعدالة والنضال والتمرد والمقاومة المؤسساتية والثقافية، تولدت نكران الاعترافLe déni de reconnaissance وهي الدافع لتوالد المقاومات الجماعية المنظمة، فالاعتراف لا يقف عند حدود الدفاع عن مصالح فئوية بل مشروع منسجم

[21] مريم ضربان، من الحق في الاختلاف إلى الحق في الاعتراف ، مرجع سبق ذكره، ص: 299.

سياسي حيوي يجمع بين ثقافة الاحتجاج وتبرير ردود فعل الاحتياج، وهنا نفهم سبب ممارسات بعض الأنظمة للقهر باسم استتباب الأمن، أين تنتهك معيارية الأمن الديمقراطي، وعلى صعيد مواز للفكرة، وظفت "فرايزرN.Fraser" و"رولز J.Rawls" مفهوم مأسسة التساوي في المشاركة La parité de participation قانونيا، لأن حرمان **الحق في تساوي المشاركة** بسبب النكران الأخلاقي للاعتراف، يخلق أضرارا بأبعاد سيكولوجية واجتماعية، وهنا تكون اللامساواة في العدالة سببا في الاحتقار مرة أخرى، لذا تطالب فرايزر بالمناصفة التشاركية La parité de participation التي هي عصب البراكسيس الديمقراطي[22] وبوصفها –المشاركة- **أهم بعد في الأمن الديمقراطي.**

- **التسارع**

إن حاجتنا لتوظيف براديغم التسارع تتجلى في فهم عصر السيولة السياسية والأمنية وتسارع تدفق التهديدات في فضاء التدفقات space of flows توصيفا **لعولمة** مجتمعات المخاطرة، وهي التركيبة التي تجمع بين عوالم "اللايقين" و هلامية طبيعة التهديد ومصدره، بدأ التأريخ لملامحها من موقف **ما بعد تشيرنوبل** والذي تم توصيفه **بالحساسية الانثروبولوجية**، حيث طرحت في **علم اجتماع المخاطر** فكرة مفادها أن المخاطرة أصبحت "سلطة" يمكن تطويعها وتوظيفها واستغلالها حسب المصلحة، إذ تكمن قهريتها في إعادة توزيع وتصدير هذه المخاطر والتهديدات ضمن حامل **الحروب الجديدة** [23]، على أن سلطة توزيع المخاطر تساير سلطة أخرى هي سلطة السرعة "الدروموليجيا" [24].

لهذا ربطنا في بداية المقال فكرة تمثيل الأمن السيبراني لعوالم الانصهار، لأن تشذر المجال وضبابيته، تخدم حالة "المعضلة الرقمية" The digital dilemma وهو ما سنشرح علاقته بالتعقيد والتعقد، فحتى المفاهيم والبيئات الحاضنة للأمن تشذّرت، فما كان يمثل

---

[22] نفس المرجع، ص 300.

[23] أولرتش بيك، (تر) علا عادل وآخرون، **مجتمع المخاطر العالمي، بحثا عن الأمان المفقود**، المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013،ص ص: 09 -10.

[24] الدروموليجيا dromology هي علم السرعة، اضطلع بمفهمتها الفيلسوف الفرنسي بول فيريليو Paul virilio مهتما بها كسلطة "سلطة السرعة" dromocracy، لها معناها كقيمة لقياس قوة النظام السياسي وسيطرته، هذا المعماري الذي اختطفته فلسفة الهندسة لقياس المسافة بالوقت، محيلا إلى وجود علاقة جدلية بين الثروة والسلطة والسرعة، للاستزادة راجع: مريم ضربان، التضليل الإعلامي ظاهرة قديمة لبست عباءة الافتراض، حوار جريدة الشعب، شوهد يوم 2021/09/28 ، 21:37 ، https://bit.ly/3ijzJf8

سلاما في عصر ما قبل التسارع "التواصل" بات في ظل التسارع التقاني مهددا أمنيا، مرتبطا بالكشف والشفافية وانعدام مناطق السر، على غرار الأخبار الكاذبة والذباب الالكتروني، فالأزمات باتت مأزومة ومستديمة وخطيرة، نظرا لتعلقها بالجيل الفائق والمشبك، والتهديدات باتت مهجنة ولاتماثلية والأمن نفسه باتت كل أنواعه تحت رحمة الأزمنة السائلة.

ومنه، فالتسارع أطروحة فلسفية نقدية مثلتها أعمال "هارتموت روزا" بمساءلة المفهوم في علم اجتماع الزمن وفلسفته، في معرض النقاشات حول الحداثة المتأخرة وما فسرته فلسفتها في تجاوز لرباعية: العقلنة Rationalisation عند هابرماس وفيبر، والفردنة Individualisation عند زيمل وأولرتش بيك U.Beck والتفريق/التفاضل Différentiation عند دوركايم ولوهمان، والترويض Domestication عند كارل ماركس، بوصفها غير كافية لفهم هذا التسارع المفرط، على اعتبار أن التكنولوجيا غيرت من مفهوم علم اجتماع الزمن و فهم التطورات الاجتماعية والسياسية الحاصلة وما نالها من تحديث، ومنه توصيف النتائج المستخلصة من الحداثة المتأخرة عند مقارنتها بالحداثة الكلاسيكية على صعيد سياسي وأخلاقي[25].

واهتمامنا بالموضوع يدخل في حيز فلسفة الديمقراطية وتطور أنواعها وصولا إلى الديمقراطية الرقمية بمفهوم بيار ليفي P.Lévy ، أي أمن التشاركية والمواطنة على الخط، كما ينبني اهتمام "هارتموت" بفلسفة التحديث السياسي انطلاقا من عناصر التسريع وعلاقتها بالزمن الديمقراطي والتنمية المجتمعية واستقرارها وتطورها، فقد خصص هارتموت في كتابه الذي جاء تحت عنوان التسارع الاجتماعي، نظرية جديدة للحداثة Social acceleration: a new theory of modernity فصلا مهتما بعلاقة الزمن بالعولمة والهويات والحروب والأمن والجيش كعوامل وفواعل تسريعية للحياة الديمقراطية، إضافة إلى اهتمامه بالتعقيد المتنامي في الحاضر الحالي، على اعتبار أن كل حاضر مستقبلي سيكون مرهونًا بالخيارات المتأخرة وخيارات الفائض في الماضي[26](في تعبير عن تراكمية

---

[25] كمال بومنير، **مقاربات في الخطاب النقدي لمدرسة فرانكفورت. من ماكس هوركهايمر إلى هرتموت روزا.** دار الأيام، عمان (الأردن)2014 ، ص ص:139-140.

[26] Hartmut Rosa , trans, Jonathan Trejo-Mathys, **Social acceleration: a new theory of modernity** , Columbia University Press, USA , 2013 ,p : 187.

الزمن وتعقيداته وعدم اللحاق بمخلفات الزمن)، وهي الفلسفة التي سماها /تأقيت التعقيد The temporalization of complexity أي إضفاء الطابع الوقتي على الحياة والوقت والتعقيد.[27]

وتركيزا على إشكالية المقال المهتم بالتسارع السياسي، خصص روزا محورا للزمن السياسي والسياسات الوقتية، تمت عنونته بـ: paradoxical time: situational politics horizons between desynchronization and disintegration، السياسة الظرفية، آفاق زمنية متناقضة بين اللاتزامن والتفكيك، وفي مبحثه الذي جادل الزمن بالسياسات " الوقت في السياسة والسياسة في الوقت TIME IN POLITICS—POLITICS IN TIME[28] ، طرح فلسفة المشروع السياسي للحداثة والفكرة التي يتقوّم عليها التنظيم الديمقراطي للعالم المعيش، وشكل حياتنا الجماعي، إذ أقر بأن الهياكل الزمنية المجتمعية التي نادراً ما كانت موضوعا للأشكلة. مرتبطة بمسلمة مفادها أن "المجتمع هو مشروع يتم تنظيمه سياسياً في/على الوقت. society is a project to be politically organized in time، وهنا يدخل متغير الزمن في أطروحته كعامل مهم للتنظيم السياسي، على اعتبار أن الديمقراطيات الإقليمية والتمثيلية والجماهيرية للحداثة مرتكزة على خلفية الفهم الديناميكي للتاريخ، وبالاتفاق مع Uwe Schimank وضد Niklas Luhmann ، يدافع هارتموت على وجهة النظر القائلة بوجوب التفكير في التمايز الوظيفي والتوجيه السياسي معًا لفهم الحداثة. لأن المجتمعات الحديثة تتسم بخصوصية أنها: أولاً ، مجتمعات متمايزة وظيفيًا، وثانيًا: مجتمعات نامية (متنامية)، وثالثًا: مجتمعات موجهة، لأن السياسة موجهة لهدف محدد في الزمن التاريخي يكمن في التنمية المجتمعية وتنظيمها على أسس سياسية ديمقراطية.[29]

---

[27] أتت هذه الصياغة كالآتي: The Temporalization of Time، The Temporalization of Life ، والشائع أن المزيد من suffixe / zation-sation تحظى عربيا بالمشاع من وزن الفعللة، عادة ما يتم اللجوء إليها على قبيل السيقنة contextualization والتسييق ، المفهمة conceptualization ، لكن وللهروب من ثقل سمعها زاوجنا بين التأقيت على وزن التأريخ والوقتنة، أي إضفاء البعد الوقتي على الوقت، للاستزادة راجع الكتاب أعلاه الصفحات : من 226إل 231.

[28] السياسات policies أما السياسة كعلم هي politics.

[29] Ibid ,p p : 252-251.

واستدعاء هذه المفارقات أو التمايز بين المجتمعات، يأتي لنختبر فرضية أن تمايز هوية المجتمعات السياسية في تلقيها للديمقراطية وممارستها، هي الضابط في مدى نجاح عملياتها من عدمها، لأن هناك ديمقراطية زائفة على حد توصيف حنة آرندت H.Arendt، ومفاهيم مستوردة من بيئات مختلفة دونما سيقنة، عندما يتم غرسها وتنميطها بشكل قهري أو دون الاستفادة من رواسب ومشتقات المجتمعات الحاضنة، تحدث معضلة في الديمقراطية نفسها وفي الأمن فتصيرهما إلى مفاهيم هشة وممارسات لا علاقة لها بمعيارية المفهوم، خاصة في ظل الفكرة المشككة في المفهوم أصلا، من أنه مفهوم فضفاض يتم توظيفه على المقاس، **فهل توجد حقا ديمقراطيات ولو في كنف الدول الديمقراطية؟**

والحق أنه سبق وأن نالت التنمية السياسية وعلاقتها بالديمقراطية اهتمامنا في قضية الفوات التاريخي بين المجتمعات وكيف تم اختطاف نموذج التنمية من دول عاشت أخطاءها التاريخية واستفادت منها في مراحل الإقلاع الحضاري وصولا إلى الرفاه، في حين بقيت الدول "المتخلفة" تراوح نسقها التقليدي بتنمية زائفة ساهم فيها الإعلام وتقمصه الوجداني مثلما يمارس نفس الدور في ريبة مفهوم الأمن الديمقراطي.[30]

الافتراض الأساسي الثاني، هو أن مأسسة الهيكلة الزمنية الرامية لتشكيل الإرادة السياسية وصنع القرار وتنفيذه في النظم الديمقراطية التمثيلية (من المفروض ايتيقيا) أن تكون متوافقة مع إيقاع ووتيرة ومدة وتسلسل التطورات الاجتماعية، أي أنها متزامنة بشكل أساسي مع مسار التنمية المجتمعية بحيث يكون لدى النظام السياسي الوقت لاتخاذ قرارات أساسية وتنظيم العملية التداولية والديمقراطية لهذا الغرض[31]، وبالتالي، فإن

---

[30] ضمن هذا الاحتياج لبناء الذات التاريخية المتشظية كما يطارح النفسي كارل غوستاف يونغ Carl Gustav Jung في فهم التباس **الهوية التاريخية للمجتمعات**، تتجلى فكرة احتواء المواطن النامي بقضية الحاجة الماسة للتحديث، التي أحيطت إعلاميا بترسانة قانونية بدأها القانون الدولي بما يسمى بالحق في التنمية the right to development ، وتمكين وتعظيم "الحاجة للآخر المتقدم" ومنظماته وربط الاقتصاديات النامية بالمتقدمة في شكل **مشروطية تواصلية** عبر الانتقال من الاشتراكية للتطور إلى الرأسمالية للنمو، كانت وراء الحرب النفسية للشعارات من الحوار "شرق/غرب" إلى الحوار "شمال/جنوب" إلى **الاغتراب التكنو-تاريخي الحالي**. للاستزادة راجع: حفيظة ضربان، مريم ضربان، مجايلة الإعلام لقضايا التنمية ضمن المقاربة التأثيلية للتواصل التنموي، فيلو-سوسيولوجية التنمية: من ولبرشرام إلى التشاركية، **المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية**، العدد 15 ديسمبر 2020، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 03 ، ص :91 و ص: 103.

[31] Hartmut Rosa, Op loc.

صعوبة تصور حل مؤسسي لمعضلة الوقت الموضحة هنا تثير الشك في أن المشروع السياسي للحداثة قد يثبت في النهاية أنه **غير متوافق** مع الشروط الاجتماعية التي تشير إليها مفاهيم "فضاء التدفقات" و"الزمن الخالد" وتزامنها في كل مكان وزمان ubiquitous [32] لكل المجتمعات الإنسانية، بوصفها الفكرة "اليوتوبية" للعولمة، وهو ما يجعلنا نقف في صف الموجة الثانية من موجات استشراف العولمة الموسومة بالمشككين لأن هناك فجوة ديمقراطية فعلية مختلة زمنيا، في ظل التمايز في العنصر الديناميكي للمجتمعات، إل درجة وصول دول الرفاه نحو **ديكتاتورية السرعة**، في وقت أن دول ما دون التثليث[33] تعاني ديكتاتورية البطء، تتسارع في تكنولوجيا الإلهاء وتأخذ حكوماتها عمرا خالدا في النظام والحكم، بالمقابل تهتز على أفق النقاش فكرة الشكل الظرفي والمؤقت للهوية. والسيادة وموت المواطنة بالافتراض، خاصة منها "وقتية" الهوية السياسية للديمقراطية، لتبرر للكوزموبوليتانيين وهم "التداول الديمقراطي".

والحقيقة أن مساءلة العلاقة بين الاجتماعي والسياسي والآلي، وفكرة التزامن وهلامية المسافات السياسية، تتعالق في المؤلف المهم لـ Heather A. Horstو Daniel Miller في معرض اهتمامهما بالأنثروبولوجيا الرقمية، بما بات يسمى بالجيوميديا geomedia[34]، فالمستقبل الرقمي وقلقه" عضد أطاريح باومان وفيليريو وهارتموت وكاستلز، بوصف أن مستقبلنا الرقمي سيكون رقميا على نحو متزايد[35]، وعودة لفكرة **موت المسافة** في "الأبعاد الاجتماعية"، وتوسع البيئات الاجتماعية بفعل تكنولوجيات الاتصال الرقمي ، يرى دانييل ميلر(Daniel Miller) أن الرقمي يرفع من سرعة التغيير الاجتماعي وأفول المجتمعات

---

[32] Ibid , p p : 255-254.

[33] أمريكا، أوروبا، واليابان، للاستزادة أنظر: بول هيرست وغراهام تومبسون، (تر) ابراهيم فتحي، **مساءلة العولمة: الاقتصاد الدولي وإمكانات التحكم**، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 1999، ص ص :4-5، على أن الموجة التحويلية المؤمنة بالكوزموبوليتانية

[34] ساهمت تكنولوجيا الميديا الجديدة في مفهمة إيقاع الحياة اليومية، تحت مسمى الجيوميديا geomedia –في باب **Space, Media and Their Globalization** - وموضوعها الأنثروبولوجي أي إعادة تأكيد الفضاء في نسق الثقافة الرقمية التي صارت تساير حتمية الوساطة، في إشارة لشكل التتبع الذي يسلكه الباحث الأنثروبولوجي في الخوض عميقاً في السلوكات والانتماءات والتمثلات والتمظهرات، على كل الصّعد الحياتية الثقافية والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، للاستزادة راجع:Heather A. Horst , Daniel Miller ، الكتاب أدناه، ص: 80.

[35] Heather A. Horst , Daniel Miller , **digital anthropology**, Berg, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, USA.2012, P : 80

والجماعات لصالح الفردانية(individualism)،حيث تم تعويض الإشكال القديمة في التواصل الاجتماعي المتمثل بالعشيرة(community) والجوار(neighboourhood) ، بمدنية افتراضية تخدم الهيروتوبيا، وحتى على صعيد سياسي تجلى مفهوم التحشيد السياسي أو التعبئة الرقمية في توصيف "هيذر " للسياسات الرقمية(digital politics) " [36]، وسنفهم من خلال أبعاد الأمن الديمقراطي وأشكال مساءلته لما كل هذه الحاجة للوقت والزمن، خاصة وأن أزمات الدول اليوم تمكن في مدى سرعة تفاعلها لاحتواء تطورها وانفلاتها نحو العنف وهو بداية انتهاك الأمن على كافة أشكاله.

ومن هذا المنطلق، خصصت مجلة "نقد" عددا خاصا بالأمن والرعب يتناول فكرة التناقض الديمقراطي، حيث يجبرنا انتشار الإرهاب في المجتمعات الديمقراطية على الاختبار العميق للعلاقة بين المجتمع والعنف السياسي. اليوم، في ظرف التهديدات المتنامية، يعرض الأمن كمبدأ قاعدي لنشاطات الدولة، هذا يتطابق كذلك مع التحييد المتنامي للسياسة والتخلي المتنامي كذلك عن المهام التقليدية للدولة مع أخذ الأمن كأحد المقاييس القطعية للإدارة العمومية، هذه الأخيرة أصبحت المعيار الوحيد للإقرار بالشرعية السياسية. ويمكننا كذلك التفكير أن الأمن والإرهاب يشكلان نظاما بسيطا من خلاله يبرران ويمنحان الشرعية بالتبادل لأفعالهما. ومن جهة أخرى، تربط مسائل الأمن دائما بحالة الطوارئ حيث تؤخذ المعايير المساعدة على نزع التسييس المتنامي للمجتمع، الذي سيكون على المدى الطويل في تناقض مع الديمقراطية، وعلى عاتق السياسة الديمقراطية يمكن منع الظروف المؤدية إلى الحقد والرعب والنزعة التهديمية لكي لا تختزل في السعي لإيجاد العلاج عندما توجد فعلا[37]

وعودة لـ"موزا" والتسارع الديمقراطي، يلحظ "موزا" أن تفوق النماذج الحديثة للسياسات الديمقراطية، بالنظر لما سبقها ونافسها من نماذج مرهون بمدى قدرتها على الاستجابة للاحتياجات الطارئة والمتطورة في مختلف الأفضية الاجتماعية بطريقة حساسة sensitive وسريعة fast ومرنة flexible، وبالتالي نستنبط هنا فلسفة السياسات الديمقراطية ونمذجتها في هذه المهارة الوظيفية التي تعتمد على قدرة الجهاز، الدولة،

---

[36] IBID P: 205.

[37] باردیب کومار بوس، الأمن والرعب والتناقض الديمقراطي، **مجلة نقد، مجلة الدراسات والنقد الاجتماعي**. الرعب والارهاب: الدولة والمجتمع. العدد 24 . خريف . شتاء 2007 . الجزائر، ص :206

النظام أو النسق على تجميع المصالح الجماعية والتعبير عنها أو ترجمتها في برامج سياسية، وتوجيهها من خلال الأحزاب السياسية إلى عمليات صنع القرار أو العمليات التشريعية وتنفيذها من قبل السلطة التنفيذية ، كل ذلك بطريقة سريعة وفي الوقت المناسب، في الوقت نفسه، يجب اختلاق إطار عمل توجيهي يحفظ ما يكفي من الاستقرار المؤسسي ليكون قادرًا على ضمان أمن التوقعات the security of expectations التي لا غنى عنها اجتماعيًا، أما مسألة المرونة فتتجسد في الحاجة لبرامج كافية وقابلة للتغيير لتكون قادرة على الاستجابة لتحول الاحتياجات والتطورات الجديدة[38]، وفي آخر هذه الجزئية من التسارع -لأننا سنعود لعلاقته بالتعقيد-، نختم الفكرة بأن أفكار "روزا" بشأن التسارع تدور حول ثلاثة مستويات [39]:

- **التسارع التقاني** L'accélération technique
- **التسارع الاجتماعي** L'accélération du changement social
- **تسارع الحياة الاجتماعية** L'accélération du rythme de vie

مركزا على مقابلة جدلية كأداة تحليلية مجسدة في الاغتراب لكل المعيش الاجتماعي بوصفه حاملا لمظاهر التسارع، وهي : **الاغتراب بالنسبة إلى المكان/ الاغتراب بالنسبة إلى الأشياء / -- بالنسبة إلى أفعالنا / -- إلى الزمن / -- إلى الذات والآخرين.**

وختاما للمحور وعودة للميديا، فمثلما سعت التقانة للتسريع، مرة في إفساد الفعل السياسي بتأقيته لدرجة الاغتراب السياسي، ومرة بتسهيل عجلة التداول في نسقه، والاستفادة من السرعة في سد الهوة الهيكلية والمؤسساتية بين الزمن العلمي والتقاني المتسارع ونظيره المجتمعي المتباطئ، تأتي مجددا الميديا منذ نظمها السلطوية وصولا إلى الجديدة، في خدمة بعض النماذج وكسر أخرى، فقد تمشهد العنف على أنه ديمقراطية والتمرد أنه حرية، حسب سياسات الولاء، هنا لتعضد صحافة "التيربو" turbo journalism وهو من المفاهيم الهارتموتية فكرة تشظي الأمن والديمقراطية معا، نظرا لسعيها إلى إغراق الحقيقة، بالتضليل، وهو ما تحاول الصحافة المتأنية slow journalism

[38] Hartmut Rosa , op cit , p :253.

[39] كمال بومنير، مقاربات في الخطاب النقدي لمدرسة فرانكفورت. من ماكس هوركهايمر إلى هرتموت روزا، مرجع سبق ذكره، ص ص 146-157.

إصلاح عطبه القيمي، بإعادة الأمور إلى نصابها الدينتولوجي[40]، خاصة وأن الغاية الأساسية لصحافة السرعة تكمن في أنها صحافة تنمو خارج نسق الاعتراف بالحاجة للحجة والبرهنة، إذ تضيع متغيرات التأني وفهم الأزمة وأسباب العنف والأخطار والقلق لصالح الحدثية، لذا اهتم نصر الدين لعياضي في مساوراته بالمفارقة التي يحدثها إعلام السرعة والخطر الذي يسببه تأطير بعض الحيثيات لأسباب سياسية واقتصادية وأمنية سنراها في محور الميديا.

ثانيا: في تجسير الأمن الديمقراطي بالإعلام

1 -براديغما التعقيد والتأزيم crisologie من الأمن القطاعي إلى الأمن المعقد:

هنا يأتي دور إدغار موران بابستيمولوجيا التعقيد، من خلال إدراك الواقع في كليته وتركيبه، بدل اختزالها كما هو الحال في المنظومة التبسيطية، لأن إنسان التبسيط يعيش دورة البديهيات التي تساير منطق الإلغاء والإقصاء والانفصال، فأضحى الواضح والحق والحقيقي، هو أن أكون "أنا" الصحيح وغيري الخاطئ، وبالضرورة من يمتلك الحقيقة يقصي الآخر، وهنا يقوض الاعتراف ويتنامى العنف، وتقل المشاركة لصالح الإقصاء، كأن يقصي الفكر العلمي الفكر الديني والعكس، وتجنبا لديمومة الصراع بسبب اقصاء التناقضات لبعضها في المجتمعات البشرية، يقترح "موران" أطروحة الفكر المركب للتعايش وقبول الآخر، فليس بالضرورة أن يكون نقيض الحقيقة خاطئ، بل يمكن أن يكون نقيض الحقيقة، حقيقة أخرى، بحيث يبحث الفكر المركب عن التواصل والاتصال وقبول الأخر،

---

[40] **أخلاقيات المهنة:** دينتولوجيا déontologie هي الأخلاقيات أو الواجب الأخلاقي في الممارسة المهنية، في حين يضيف محمد قيراط مفهوم الأخلاق الأخلاقية **Deontological Ethics** على اعتبار أن علم الأخلاق من وجهة نظر فلسفية يعتمد على الاستقلالية الأخلاقية للفرد ، حيث يركز على ثلاثية معيارية تتجلى في احترام السرية والصدق والكفاءة، فهي عبارة عن تعليمات وممارسات تتجمع في تشريعات أو قواعد تضعها المهنة نفسها وهي ملزمة أخلاقيا ولكن ليس لها جهاز إداري أو قانوني ونادرا ما تكون مصحوبة بعقوبات، ارجع: جميلة بن زيدون ابراهيمي ، مريم ضربان، **تشظي الهوية الأخلاقية للممارسة الإعلامية في زمن جائحة كورونا دراسة على ضوء الأخبار الكاذبة في الجزائر، سلسلة أعمال مؤتمر**، علوم الإعلام والاتصال، رؤية جديدة بعد الجائحة، المؤتمر الافتراضي الدولي الأول، العلوم الإنسانية والاجتماعية، رؤية جديدة بعد الجائحة، 22-23-24 ديسمبر 2020، دار خيال للنشر والترجمة، الجزائر، **2021**، ص ص: 302-303 .

درءا للعنف، ولتحقيق ثقافة كونية مسالمة يشترط موران لأجل ثقافة التسامح هذه المستويات :

- احترام حق الغير في التعبير والكلام.
- احترام آراء الغير وان كانت متناقضة مع آرائنا الديمقراطية.
- الاعتراف بأن ثمة حقيقة في الفكرة المناقضة لفكرتنا[41].

وفقا لإدغار موران، فإن النظر إلى الإنسان من زاوية التعقيد homo complexus من شأنه أن يثير الوعي بالطبيعة المتعددة الأبعاد للإنسان: فطبيعة الإنسان هي على السواء فيزيائية وكيميائية وبيولوجية واجتماعية ونفسية... لذا فإنه من الضروري «إعادة دمج الإنسان ضمن الكائنات الطبيعية، بهدف تمييزه عنها لا اختزاله فيها، الأمر الذي يتطلب تطوير نظرية ومنطق وابستيمولوجيا للتعقيد، تلائم معرفة الإنسان». إن النظر للإنسان من أبعاد منفصلة لا يسمح لنا أن نفهم تعقيد الإنسان، وبالتالي، فإنه يقترح أن يدرس الإنسان عبر أبعاده المتعددة من خلال منهج متعدد التخصصات، وربط العلوم البيولوجية والتشريحية والاجتماعية والإنسانيات بعضها ببعض، يتعلق هنا بإعادة ربط ما شتته المعارف الكلاسيكية وعلوم الإنسان.[42] فبترت السياسة عن الإعلام والأمن عن المجتمع حتى بات كل حقل يصدر هشاشته لغيره في ظل جدران الاختزال، وهو نفسه منطق الأزمات لديه بوصف أن الأزمة الأمنية مثلا أزمة مركبة، لأجل احتوائها يجب تفعيل كل التخصصات وليس تخصصا واحدا، الميديا والمجتمع والمؤسسات السياسية في شكل بنائية وظيفية متزامنة.

فالحاجة للتعقيد كمقاربة في هذا الموضوع، يفرضها عصر الأزمات المتداخلة/المستديمة التي بات الأمن يحاصرها وتحاصره في بوتقة واحدة تعبر عنها عوالم الـ noosphere. وسواء اعتبر التعقد نظرية أم فلسفة أم علما قائما بذاته، فهو مجال بحثي عابر للتخصصات، متعدد التخصصات، يضم طيفا واسعا منها، إذ يمكن أن يعثر المرء على أعمال فلاسفة وفيزيائيين وخبراء الكمبيوتر وعلماء الاجتماع، فضلا عن باحثي

---

[41] عبد الكامل ليلة، **ادغار موران: ضرورة الفكر المركب (التركيب والتعقيد)**، الحوار المتمدن ، https://bit.ly/3s6fBRm ، شوهد يوم: 2021/08/12 على الساعة 16:53 .

[42] داود خليفة، الإنسان المركب وتحقق الشرط الإنساني عند إدغار موران، **مجلة مقاربات فلسفية**، المجلد03 ، العدد 01 ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، 2014، ص: 139.

العلاقات الدولية، وعلماء الأحياء والرياضيات والطقس، هذه الطبيعة العابرة للتخصصات/المتعددة التخصصات تضع الباحث أمام تحدّ، وفي نفس الوقت تخلق فرصة عبور الحدود التي تفصل بين حقول المعرفة المختلفة، وبين التقاليد البحثية أو البراديغمات ضمن الحقل المعرفي نفسه، إنها، بحسب إيمليان كافالسكي حركة " تلاقح" دؤوبة بين العلوم الطبيعية والاجتماعية،[43]

يطارح أنصار نظرية التعقد بدورها كبديل أكثر ملاءمة لوصف خاصية التعقد المتزايد الذي أصبحت تتسم به السياسة الدولية، إضافة إلى هذا العمل، هناك تأملات روزنو Rosenau المبكرة جدا حول "برادايم الاضطراب"، حيث كان سباقا، حتى قبل نهاية الحرب الباردة، إلى المحاججة بأن العالم بات يعرف نمطا جديدا من السياسة ما بعد الدولية التي تتعرض على نحو متزايد لديناميكيات لا تنتج سوى المزيد من التطورات غير المتوقعة، المزيد من حالات اللايقين العارم، والمزيد من التغيرات السريعة والمفاجئة[44]،حيث يجادل بأن هذا البرادايم يسمح برؤية كيف أن السياسة ما بعد الدولية باتت تتميز بالتزامن والتأثر والتعايش بين نظامين، نظام متمركز حول الدول، يقتصر على الدول والفواعل الخاضعة لسيادتها، ونظام متعدد المراكز يعج بفواعل متحررة من السيادة وقادرة على إنتاج عمليات وبني وقواعد خاصة بها، كما يؤكد هذا البرادايم على وجود مسارات تتفاعل وتتزامن وتتعايش فيها نزعتان تبدوان ظاهريا متعارضتين وتلغي إحداهما الأخرى، كنزع الطابع المركزي من جهة مع إضفائه من جهة أخرى .decentralizing vs) (centralising، أو إضفاء الطابع المحلي جنبا إلى جنب مع إضفاء الطابع العالم (globalizing vs. localising)، أو التفتت والتشطي من جهة والاندماج من جهة أخرى (integrating vs. fragmenting)، ولا يفوت روزنو اقتراح مفاهيم حية من قبيل العومحلية (glocalization)الوصف هذا التزامن والتعايش بين النزعتين[45].

---

[43] محمد حمشي، نظريات العلاقات الدولية وجائحة كورونا: أنبذة معتقة في قنان جديدة، ونبيذ لما يعتق، **مجلة سياسيات عربية**، العدد 50، آيار/ماي، 2021، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، الدوحة ص ص : 24-25.

[44] محمد حمشي، **نظرية التعقد والنقاش النظري الخامس في حقل العلاقات الدولية ، مراجعة الأدبيات**، الجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد 12 جانفي 2018 ،باتنة، الجزائر، ص: 05.

[45] نفس المرجع، ص: 05.

والحق أن أطروحة اللايقين، الشر والعداء أو العدوانية تعود مجددا للانصهار الفكري بين موران وبومان وهارتموت بقولته أن العالم أصبح "نقطة/ أو مجموعة نقاط - بتوصيف رياضي- للعداء، العدوان والعدوانية point of aggression [46]، في معرض تناوله لمظاهر التهور والتحكم التي يحاول الحداثيون الجدد بلوغها، بجعل العالم قابلا للسيطرة فرديا، ثقافيا ومؤسساتيا، أين زالت مظاهر الالتقاء بالحياة والشعور، وأصبح الرنين/ التصادي[47] la résonance يتملص منا ويراوغنا، وهنا ازداد القلق، الغضب، اليأس والإحباط المتمظهر في الأفعال العدوانية السياسية العاجزة Impotent political aggression [48]، وكأن التأزيم الذي يمنح مداه موران يلتقي فيه الفلك التسارعي في توصيف مخلفات النيوليبرالية والمجتمعات الحداثية وضلوعها في عصر الأزمات المتفاقمة، منذ أطروحات نهاية التاريخ وحديث النهايات، وصولا إلى أزمات البيئة بين إنسان الأزمنة الأربعة **Chthulucène– Plantationocène -Capitalocène -Anthropocène** [49] حتى الحيوان الآزمي . إذ نشعر بأننا أكثر عرضة للتهديد وفقدان الأمان والخوف، وأكثر عرضة للذعر والهلع، وأكثر اهتماماً بالتفاصيل المتعلقة بالأمن والأمان من غيرنا من الناس في المجتمعات الأخرى[50].

ويقف تعريف "إدغار موران" للتعقد بأنه نسيج من مكونات غير متجانسة مترابطة ارتباطا وثيقا، يتعذر معه الفصل بينها، إنه نسيج من الأحداث "الأفعال" والتفاعلات والارتدادات والتحديدات والمصادفات، التي تشكل عالمنا الظاهراتي ، لكن التعقد على هذه الحالة، يحمل على نحو مقلق سمات الفوضى وانعدام القابلية للفصل واللانظام

---

[46] Hartmut Rosa Trans. James C. Wagner , **the uncontrollability of the world**, polity press, Uk, 2020 , p: 06.

[47] ترجمة يقترحها كمال بومنير في معرض تراجمه للتسارع، فهو الشعور بالتناغم والمعنى من أفعالنا في معيشنا..

[48] Ibid , p :04.

[49] Elmar Flatschart, **Materialism, energy and acceleration New materialism versus critical theory on the momentum of modernity** , collective book ;Critical Theory and New Materialisms , Hartmut Rosa, and others , First published, Routledge , New York, 2021,P:192.

[50] زيجمونت باومان، (تر) هبة رؤوف عزت ، **الأزمنة السائلة، العيش في زمن اللايقين**، الشبكة العربية للأبحاث والنشر،بيروت ، 2017، ص 75.

والغموض واللايقين، ويتدخل مفهوم التعقد مع مفهوم الأنظمة المعقدة التي تتميز بخصائص مفادها :

1- تتكون من عدد كبير - أحيانا لانهائي - من العناصر التي تتأثر في ما بينها (يؤثر بعضها في بعض)، وفي الوقت -نفسه يتأثر بعضها ببعض) 2. وهي لا تنفك تتغير، فهي بعيدة عن الاستقرار، وغير قابلة للتنبؤ أو التحكم، إما لأنها محكومة بعوامل متعددة ومتأثرة، وإما لأنها تتأثر بمؤثرات خارجية عشوائية بحكم انفتاحها على بيئتها الخارجية: 3. وهي تتميز بوجود حلقات من التفاعلات (أو تفاعلات على شكل حلقات)، حيث إن نتائج أي فعل يمكن أن تنعكس على الفعل نفسه، أحيانا على نحو مباشر، وأحيانا بعد عدة مراحل من التفاعل: 4. وتتميز التفاعلات فيها بأنها لا خطية، حيث يمكن أن تكون للأسباب الصغيرة نتائج كبيرة، والعكس: 5. وتتميز التفاعلات فيها أيضا بأنها قصيرة المدى: 6. تعمل في ظل ظروف بعيدة عن التوازن: 7. لديها شكلا من أشكال التاريخ، وهذا التاريخ هو ما يزودها بالقدرة على (إعادة) بناء نفسها و(إعادة) ضبط نفسها و(إعادة) إنتاج نفسها، مثلما أنه هو ما يمكّنها من بناء شكل من أشكال الذاكرة التي تجعلها قادرة على "التعلم" من خلال (تكرار) التجربة 8. وفي الأنظمة المعقدة يكون النظام مختلفا تماما عن مجموع عناصره المكونة له، إذ من غير الممكن استنتاج خصائص نظام معقد بمعرفة خصائص العناصر المكونة له بمعزل بعضها عن بعض؛ 9. وفي الأنظمة المعقدة، يكون النظام دائما أكبر من مجموع الأجزاء/ العناصر المكونة له، وهو ما يتعارض مع النزعة الاختزالية التي طغت على نظرية الأنظمة التقليدية، والتي تدعي إمكانية فهم النظام بتفكيكه إلى العناصر الأساسية المكونة له، وفهم العلاقات التي تربط بينها. غير أن نظرية التعقد تقدم شكلًا من التوليف بين خياري الاختزاليين الذين لا يرون سوى الأجزاء، والكلانيين الذين لا يرون سوى الكل. وهذا ربما ما تعكسه مقولة بليز باسكال Blaise Pascal الذائعة الصيت: "لا يمكنني فهم الكل من دون فهم الأجزاء، ولا يمكنني فهم الأجزاء من دون فهم الكل[51].

وعودة للجمع بين أولرتش بيك وبومانZ.Bauman، في البحث عن الأمان المفقود، اكتشف باومان على لسان وعقل روبرت كاستل Robert Castel أن فقدان الأمان الحديث لا يصدر عن ندرة الحماية، بل عن عدم وضوح نطاقها في عالم اجتماعي يتسارع تنظيمه

[51] محمد حمشي، نظريات العلاقات الدولية وجائحة كورونا: أنبذة معتقة في قنان جديدة، ونبيذ لما يعتق ، مرجع سبق ذكره، ص ص 25-26 .

حول طلب لانهائي للحماية وبحث مسعور عن الأمن[52]، ولنستشهد هنا بنبوءة تحذيرية لألكسندر هاملتون: «إن التدمير العنيف للحياة والممتلكات في وقت الحرب، والحذر المستمر الملازم لحالة الخطر المستمر، كل ذلك يجبر الأمم الأكثر ارتباطاً بالحرية على اللجوء، من أجل الهدوء والأمن، إلى مؤسسات لها نزوع نحو تدمير الحقوق السياسية والمدنية، فهي تبدي في نهاية المطاف استعداداً للقبول بحرية أقل من أجل مزيد من الأمان » تلك النبوءة تتحقق في هذا الزمن[53] . وتلك هي مفارقة الأمن الديمقراطي، فكيف يمكن تحقيق الأمن بالعنف وتحقيق الديمقراطية بالديكتاتورية؟ مقايسة على نبوءة أورويل جورج George Orwell في روايته 1984 "الحرب هي السلام، العبودية هي الحرية، والجهل هو القوة"

2- الأمن الديمقراطي، المفهوم والأبعاد:

مزج الأمن بالحق والتنمية والحاجة والفلسفة والأشياء والأزمنة، جعل روبرت ماكنامرا" Robert McNamara في "جوهر الأمن" يقدم مفهوم الأمن التنموي، محبوب الحق وأمارتيا سن Amartya Sen ينتجان مفهوم الأمن الرفاهي/الإنساني، أما جون زيغلر Jean Ziegler فظهر بأمن النوع الغذائي، جون رولز John Rawls بأمن العدالة، **أوليفي فوارول** Olivier Voirol بأمن المرئية، **ميشيل سيمور Michel Seymour** بأمن الأخلاق من الجروح الهووية، أمن الأفضية[54].. إلخ من الأنواع الدقيقة، ضمن المقاربة الإنسانية Humanistic approach، باعتباره إحساس الفرد والجماعة البشرية بإشباع دوافعها العضوية والنفسية وعلى قمتها دوافع الأمن بمظهريه المادي والنفسي[55]، خاصة وأن الإنسان صانع الأمن والتهديد، وغاية الأمن ومصدره، في شكل سببية وحتمية.

---

[52] زيجمونت باومان ، مرجع سبق ذكره، ص: 76.

[53] نفس المرجع، ص: 32.

[54] ظهرت في فلك براديغم الاعتراف عند أكسل هونيث في الأفضية والاعتراف ، انظر للاستزادة : كمال بومنير ، **سؤال الاعتراف في الفلسفة الاجتماعية والسياسية المعاصرة، نصوص مختارة ، دار ميم ، الجزائر، 2019 .** كما أنها ذكرت في معرض اهتمام كتاب **اللغة الصامتة** (the silent language) عند **هال إدوارد** للاستزادة أنظر / إدوارد تي هال ، (ترجمة) لميس فؤاد اليحيى ، **اللغة الصامتة** ، الأهلية للنشر التوزيع ، الأردن ، 2007 ، ص ص : 212-213-214.

[55] أحمد حويتي : **مستقبل البحث العلمي في الميدان الأمني ومطالبه في العالم العربي ، مناهج البحث في العلوم الأمنية** ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2014 ، ص ص 136-.137.

والديمقراطية هي الأخرى، عرفت تنويعات تنظيمية وأخرى وصفية من التمثيلية إلى التشاركية والافتراضية، ومن الزائفة إلى العمياء، وشائع القول أنه «لا توجد هناك ديمقراطية بدون مواطنين أو مواطنة»، فالممارسة الديمقراطية تحتاج إلى فاعلين ومشاركين، وهؤلاء (الفاعلين) يمثلون المواطنين في المجتمع، وبتراجع المشاركة والحس والفعل المواطني في مجتمع ما تصبح «ديمقراطيته في خطر»،[56]، وهو التعريف الأقرب لأدوار الميديا في ظل النسق الوظيفي والتشاركي.

وقد ساهمت التوليفة بين الأمن الإنساني وما بعد محبوب الحق وربط الظاهرة الأمنية بالحقول الأخرى في توليد مفهوم الأمن الديمقراطي Democratic security حيث عرفه هينر هانجي Heiner Hanggi أنه "قدرة ونجاعة الدولة على تحقيق الأمن الإنساني عن طريق تكريس قواعد الحكامة الديمقراطية"، أما فيليب أجزو Filip Ejus فيلخصه أنه : "شفافية التنظيم وتسيير الأمن العام، المرتكزة على مسؤولية صناع القرار، احترام القواعد المنظمة للعلاقات الاجتماعية، احترام حقوق الإنسان، المساواة في التمثيل، مشاركة المجتمع المدني في مراقبة صيرورة النظام الديمقراطي، ومساءلة ومحاسبة من يحكم أمام سلطة قضائية مستقلة، ذات أهلية ومتخصصة، فهو **مفهوم معقد** ومتشابك **مرتبط بالطبيعة التواصلية** بين التنمية والديمقراطية من خلال ثلاثية **المشاركة**، المسؤولية والرشادة، كفلسفة عالمية تقدس المواطنة الديمقراطية لبناء الدولة الحديثة القوية في **عالم الصراعات الحضارية**[57] **والتهديدات المصدرة في عالم المخاطرة على قولة أولرتش بيك .**

يؤصل «إيمانويل كانط»، للديمقراطية بوصفها شرطاً ضرورياً للأمن، فيما استقر بعد ذلك في أدبيات السياسة باسم نظرية «**السلام الديمقراطي**». لكن، وعلى جانب الممارسة طورت أغلب نظم الحكم السلطوية "عقيدة" الكراهية للديمقراطية اعتقاداً بأنها تهدد الأمن، الذي تدفع بأنه لن يتحقق إلا بلجم الحرية، -هنا يعود جورج أورويل للحياة- لكن حتى من تبنوا مصطلح الأمن الديمقراطي اختلفوا حول تعريفه. فالرئيس الكولومبي

---

[56] منير مباركية، **مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر**، مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013، ص :98

[57] مصطفى ونوغي، النظرية النقدية التواصلية ومنطق بناء الأمن الديمقراطي، **مجلة الأمن الإنساني**، العدد05 جوان 2013، باتنة، ص: 69.

«آلفارو أوريبيA.Uribe» الذي حكم من 2002 إلى 2010 تبنى سياسة «الأمن الديمقراطي» من خلال **علاقة تناسبية بزيادة العنف والقوة لمحاربة الجريمة المنظمة واستتباب الأمن وهنا تسيد الأمن وتراجعت الديمقراطية**[58]، وحادت عن مسارها لأن الأصل في ذلك أن تساهم الحكومة الديمقراطية في تحقيق الأمن الإنساني والمجتمعي من حيث توفير السلع العامة مثل التعليم والرعاية الصحية والتدريب على العمل وحماية البيئة وسيادة القانون ومحاربة الفقر والبطالة والمرض وحماية الفئات الهشة [59]، ولا يتأتى **ذلك إلا بالاعتراف** بها وهو ما شرحناه سابقا، لأن فكرة وجود الاعتراف هي **ترقيع نقدي** فكري لفكرة التواصل عند هابرماس التي تقف حدودها عند ملكة اللغة والحجاج وملاكها، فعدم الاعتراف بالفئات الهشة يخلق صراعا مجتمعيا يقوض الأمن، ويقوض معيارية مفهوم دولة الرفاه، بوصفه ائتمانا من رباعية: **"تقويض مصادر الجهل،تقويض مصادر الفقر، تقويض مصادر المرض وتقويض مصادر الخوف"**[60] . وإن فكرنا بصوت مسموع قد تكون الفئات الهشة نفسها مقوّضا للأمن في حال خروجها عن النسق القيمي للدول الإسلامية مثلا، كالنسوية وهي معرض اهتمام مقاربات المخالقة والأمن الإسلامي، إذ يهتم بها طه عبد الرحمن في معرض الحداثة الإسلامية.

ومن الغرابة أن تتم أخلقة العنف أو شرعنته بوصف أن كل النظم والقوى التي تمارس العنف تتجه إلى تبريره **باعتبارات قيمية وأخلاقية**، خاصة عند الخوف من انتقال العنف إلى إرهاب، لأن هذه المفاهيم نسبية وتخضع لاعتبارات قانونية وايديولوجية وقيميه متشابكة. ومع ذلك فثمة ضوابط رسمتها خطوط عامة لقرارات صادرة عن الأمم المتحدة، وبعض المنظمات الدولية الكبرى، يمكنها أن تحدد إطارا للشرعية الدولية فيما يتعلق بالعنف السياسي والإرهاب، وتمييزه عن حق المقاومة وتقرير المصير[61]، **فالتوتر بين**

---

[58] ، إبراهيم عرفات ، **الأمن الديمقراطي، المصطلحات الهاربة والمصطلحات المتسربة**، https://bit.ly/3iFInFf شوهد يوم : 2021/06/12 " على الساعة "22:57.

[59] مبروك ساحلي، نظرية السلام الديمقراطي: كآلية لتحقيق السلام المستدام، **مجلة دراسات و أبحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 12 ، العدد 03 ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة، 2020 ، ص: 06 .

[60] مصطفى ونوغي، مرجع سبق ذكره، ص : 73.

[61] عبد الغني عماد ، **بين المقاومة والإرهاب والجهاد، الرعب والإرهاب** ، الأمن والمجتمع ، مجلة نقد للدراسات والنقد الاجتماعي ، العدد 24 ، 2007 ، الجزائر ص: 205.

الديمقراطية والأمن يطرح تصورا بأن "الممارسة الأمنية تنظم العلاقات الاجتماعية والسياسية بطبيعتها حول الأعداء والمخاطر والخوف والقلق"، لذا يبدو أنه من المفيد تحديد المعايير التي يجب أن تلبيها السياسات والممارسات الأمنية لكي تعتبر متوافقة مع الديمقراطية[62]

وقد أوصت قمة فيينا في 1993 بتبني «الأمن الديمقراطي» في كل أوروبا لأن الديمقراطية هي وسيلة تحقيق الأمن بمعناه الواسع وليس فقط العسكري، **وذلك بقبول التنوع والاعتراف بالاختلاف** في الرأي والحد من استعمال القوة، وقد ظهر هذا الجدل مجدداً خلال مؤتمر الأمن الديمقراطي في القاهرة [63]، فهناك من تبنوا تعريفاً يشبه تعريف الرئيس الكولومبي «أوريبيUribe» معتبرا أن الأمن الديمقراطي يعطي الأولوية للدولة في القيام بكل ما يتطلبه الحفاظ على وحدة أراضيها والتصدي بقوة للفكر المتطرف والإرهاب. فيما ذهب اتجاه آخر إلى أن الأمن الديمقراطي إستراتيجية شاملة لا تقتصر على الجوانب الأمنية وإنما تمتد لتشمل إرساء تقاليد الحوار الفكري وتعزيز القيم والممارسة الديمقراطية[64].

يتجلى مفهوم الأمن في الديمقراطيات "security in democracies" في مصفوفة المفاهيم المرتبطة بالموضوع "تأثيليا" ، ولكنه لا يحيل إليها في معناها "دلاليا"، إذ يرمز إلى أن " السياسة الأمنية لا يمكن استبعادها من عمليات صنع القرار الديمقراطي دون تدمير الديمقراطيات وإفساد السياسة الأمنية معا"، إلا أن مفاهيما من قبيل "الحكامة الديمقراطية للأمن" democratic governance of security أو "أجندة الأمن الديمقراطي" democratic security agenda" تكون أكثر فائدة في تطوير المفهوم، وهنا تتجلى إسهامات Loader and Walker في وصفهما لـ "الأمراض" الأربعة للحوكمة الأمنية الحديثة التي تخاطر

---

[62] Max Steuer. Democratic Security. In: Romaniuk S., Thapa M., Marton P. (eds) The Palgrave Encyclopedia of Global Security Studies. Palgrave Macmillan, Cham. (2019) https://doi.org/10.1007/978-3-319-74336-3_604-1 , P :02.

[63] **فعاليات مؤتمر الأمن الديمقراطي في عصر التطرف والعنف السبت 14/ 1/ 2017 والذي ينظمه مركز دراسات السلام والتحول الديمقراطي التابع لمكتبة الإسكندرية.**

[64] إبراهيم عرفات ، المصطلحات الهاربة والمصطلحات المتسربة، الموقع أعلاه.

بتقويض الديمقراطية بشكل فعال ("الأبوية paternalism، والنزعة الاستهلاكية consumerism، والاستبداد authoritarianism، والتشرذمfragmentation".[65]

- **أبعاد الأمن الديمقراطي:**

– **المحاسبة الأفقية:** أي استلهام الشرعية من الشعب بالانتخابات من خلال قدرة المؤسسات المنتخبة على المراقبة والمساءلة لصناع القرار من أجل صحية النظام السياسي.

– **المحاسبة العمودية:** من خلال قدرة المجتمع المدني ومكونات الطيف السياسي "المنتظم/النسق السياسي بالتأثير والمشاركة في "صناعة" القرار السياسي.

– **حكم القانون:** من خلال المعادلة بين الحق والواجب عبر آليتي **الاعتراف والاحترام**.

– **التمثيل**: بـ"التشاركية" لكل أطياف المجتمع الإنساني في التواصلية السياسية

– **الشفافية:** في تدفق المعلومات، المشاركة فيها والانتفاع بها عبر ضمان قنوات اتصال مفتوحة بين الفواعل "وهنا تتدخل أدوار الميديا والأفضية العمومية.

– **المشروعية** : أي علاقة رضا الحاكم بالمحكوم "برصد الفعالية".

– **التداول** : من خلال الانتظام والنزاهة والتعددية[66].

- **3.الميديا :من الإعلام إلى الأعلمة السياسية**

عودة للتصور الأوروبي **الواسع للأمن الديمقراطي**، نجده يتمحور في دور وسائل الإعلام في مراقبة وتوثيق تنفيذ السياسات الأمنية، إذ يتطلب الأمن الديمقراطي أن تتمتع وسائل الإعلام بوصول واسع إلى إجراءات صنع القرار وتنفيذ السياسات الأمنية، حتى تتمكن من تقييمها بشكل نقدي والإشارة إلى أوجه القصور المحتملة فيها، في المقابل، تعمل **وسائل الإعلام الحرة على تعزيز الأمن في الديمقراطيات** من خلال الحد من مخاطر اللاانضباط وإساءة استخدام السلطة. بالإضافة إلى ذلك، تساعد وسائل الإعلام "المحترمة" في كشف المعلومات غير الصحيحة من الناحية الواقعية، والخداع والتضليل،

[65] Max Steuer , op , loc .

[66] مصطفى ونوغي ، مرجع سبق ذكره، ص ص 70-71

والديماغوجيات والعبث بالرأي، وتساهم في استدامة النظام الديمقراطي وتهميش الفاعلين المناهضين للديمقراطية[67].

لذا، تكمن خطورة توظيف الميديا في وهم الزيف، بإدارتها للتحولات الاجتماعية العميقة واختزال الاتصال في "الرواية" المرجوة، أما في إطار حرب الشبكات Netwar انتقلت الحرب نحو احتلال "الفكرة" في رباط العلاقات الإنسانية، بتركيز الصراع على قطبي **التنظيم والإرباك** كاستراتيجيات حربية من المادي إلى اللامادي، أين يتحول الإعلام إلى بعد استراتيجي رئيسي في حل الصراعات وتأزيمها، بوصفه سلطة لطيفة قادرة على تجسيد القيم والمعايير والقوانين والأخلاق بالصورة الملائمة لعصر تتزاوج فيه سياسة المعرفة مع عصر الاتصالات[68]. وعصر المصلحة لدرجة ميلاد نسق يسمى بجيوبولتيك الميديا، الحرب على الديمقراطية، الحرب باسم الديمقراطية، وحروب المطرقة من أجل مفهمة بعض الممارسات أنها آمان ترتضيها الدول، وديمقراطيات تؤسس لها أخرى، في وقت أنها حروب وديكتاتوريات أو العكس، مادام المخيال البصري رهين الميديا .

هنا، تشي سياسة المطرقة Le matraquage من خلال ما كتبه "**توفلر ألفن**" Alvin Toffler حول حروب المستقبل، بالعلاقة الضمنية التي كابدها بودريار (Jean Baudrillard) في تعويض الحرب بعلامات الحرب، على أن علاماتها في زيف الميديا وصناعة الوهم عندما تعضد كل أهدافها في التضليل، ففي عرف الحرب الميدياتيكية، تصبح الحروب العسكرية، الهوياتية وغيرها من الحروب، حرباً بهدف التضليل، أو تضليلا بهدف الحرب، بالتلاعب بنفسية الرأي العام، عبر تضخيم "تمشهدها" إعلاميا بالموازاة مع سحبها من الذاكرة كمعنى مدرك. **لهذا يشكل النسيان استراتيجية محايثة للحدث، بل طرفا مشاركا في الحدث.**[69].

فقبل بديلية الميديا الجديدة، بقي التلفزيون ولحظوة شرعية الانتشار والمصداقية، يمارس سطوته على بقية وسائل الإعلام بجعلها تابعة لمنطق اشتغاله، حيث أصبح استخدامها يبرمج ويتصور ليكون موضع "تضخيم" من قبله، إذ يضفي على المسائل

---

[67] Max Steuer ,op,cit , p : 05.

[68] مريم ضربان، كريمة بوفلاقة، البعد القيمي لمقاربة الأمن الموسع في ظل البيئة الرقمية وتهديداتها، مرجع سبق ذكره، ص ص : 60-61.

[69] جان بودريار (تر) منير الحجوجي احمد قصوار ، **الفكر الجذري: أطروحة موت الواقع**، دار توبقال ، المغرب، 2006 ، ص: 43

والقضايا المطروحة أهمية اجتماعية، بحكم هذا الموقع المهيمن أصبح التلفزيون يفرض انتقاء الأحداث وترتيب أهميتها وإعطائها المعنى، وفي الفترات الفاصلة بين الحملات الانتخابية، يضطلع التلفزيون بدور "اليقظة الديمقراطية"، من خلال البرامج الدورية كالأخبار والبرامج الحوارية وغيرها، فهو أداة للّحمة الاجتماعية وتعزيز **المشاركة الديمقراطية** وتوسيع الفضاء العمومي عند البعض، وأداة تلاعب وخداع في شكل "ريتوريكا كاتودية" قائمة على إغرائية الخطاب غير المرئي، وإفراغ الخطاب السياسي من كل محتوى، مما أفضى إلى أزمات **التمثيل السياسي** –بالتسويق الصوري- والعزوف المواطني عن السياسة، من خلال "مشهدة السياسة" بفعل خصائصه المبسطة والمشخصنة والممسرحة والقائمة على قدرات الصورة الإبهارية والإغوائية للمتلقي[70].

وعلى هذا الأساس، تحول الإعلام ضمن نسقي الإعلام والاتصال السياسيين إلى قطاع وعامل وعملية وفاعل في تشكيل الرأي العام وصناعته وصناعة حقيقة الواقع المصحّر، بتقديم نص رسمي متشابه مرتبط بالخطاب السياسي السائد. في هذا السياق يقدم جون زالر (John Zaller) ثلاثية الأدوار بين الإعلامي والمواطن والسياسي، معتبرا الحديث عن الإعلام السياسي حديثًا عن نظام سياسي قائم بذاته، لهذا تحولت الفضائيات إلى مجال للاستقطاب سرعان ما خلفها فيه مواقع التواصل الاجتماعي ومنصاتها.[71]

في نفس السياق، وعلى صعيد الأغورا الرقمية E-Agora ، يقر "جيرستلي" Gerstlé ، بأنه "حتى وإن بقيت العوامل السياسية محددة للخيارات الإستراتيجية للاتصال، فإن تقنيات الاتصال تمارس ضغطا متزايدا على الفضاء العمومي العصري، في حين يذهب منظرون آخرون إلى حد إنكار وجود فضاء عمومي أو القول بأنه أصبح "فضاء للأتواصل" حيث يرى"جون بودريار" و"آلان توران" (Alain Touraine) و"ريمون بودون" (Raymond

[70] شوقي العلوي ، **رهانات الانترنت** ، دار مجد، بيروت، 2006، ص ص :100-101-102.

[71] مريم ضربان: **النقاش حول مسودة التعديل الدستوري في الجزائر ، مقاربة من منظور الإعلام والاتصال**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات ، سلسلة دراسات، 14 تشرين الأول/ أكتوبر 2020، الدوحة، ص ص: 14-15.

Boudon) أن "سماء الأفكار أصبحت فارغة" وأن "المواطنين أصبحوا خاملين" وأن "التمثيل السياسي في أزمة".[72]

لم تكن هذه الآلية التحقيبية أو ميديولوجيا الدور الإعلامي بين التقليدي والرقمي إلا لإبرار الهلامية التي تشوه بها الإعلام في معرض ممارسته للتضليل الإعلامي والرقمي، مرة بحروب الصورة، حرب المفاهيم والفواعل والرأي العاجل، والملة والهوية والثقافة كلها للتلذذ بالعنف، بوصف أن التوصيف الوحيد للتطهير الوجداني والعنف يدخل ضمن مسمى سادية الميديا.

والحق أن البحث في علاقة الميديا بالأمن الديمقراطي يفتح النقاش على أكثر من زاوية، ففي العلاقة بين الميديا والتسارع، من زاوية محايثة، يتجلى دور المحاورون المتسارعون في تقويض الممارسة الديمقراطية للرأي، مما يقوض أمن الحقيقة، خاصة في ظل تشريح دور الميديا الذي قدمه باسكال بونيفاس Pascal Boniface في كتابه "المثقفون المغالطون" واصفا هذه الزمرة بـ "مرتزقة الرأي" المحيلة إلى المفكرين السريعين the fast thinkers حيث صيّرت بلاتوهات الاستعجال، وبرامج الحوار لخمسة ضيوف في تقسيم للشاشة الواحدة، إلى ظهور شرائح الرأي opinion slides/shorts هنا انتقلت الحجة من كونها نقاشا إلى احتكار للرأي في **سوق اليقين**، وتحولت صحافة الخبراء إلى وجه مكرر لعقل الصحفي بسبب عمر الإعلام القصير، إذ تقود أزمة الوقت إلى قولبة الرأي، ومنه العبث بالحقيقة بتصحيرها، فكلما طال عمر الحجة تعمق الحوار وتأنى أمن الحقيقة.

وهنا ختم المشهد "لعياضي" في خيباته ومسراته ومساوراته المزمنة في **دكتاتورية الاستعجال**، أين يعيش الرأي غير الناضج في حياة الاجترار لأسئلة حوادث لم تنضج بعد، وغير مترابطة في ظل غياب أدنى شروط التفكير المتبصر والناضج، فتصيب الرأي لعنة الحدثية، ولخطورة الوضع تصبح الحدثية آلية لصناعة اعتراف وهمي لدى العامة المتأثرة بالوجدنة، أن ما يحدث في نظمها ودولها هو أمن أو عنف أو ديمقراطية أو حرية حسب خطط الإعلام، فتقوض أبعاد الأمن الديمقراطي بانتهاك الشفافية، والتداول والتشاركية، لأن العنف من أجل اعتراف وهمي، هو إحداث شرخ لمفهوم الأمن نفسه، خاصة وأن الغاية

[72] شوقي العلوي، **الاتصال السياسي: النظريات النماذج والوسائط**، مركز النشر الجامعي، تونس، 2017، ص:92

الايتقية للأمن الديمقراطي أن يحظى بالاعتراف، على أن الدراسات الأمنية اليوم تبحث في أطروحة أمننة الديمقراطية، وأمننة المواطنة، وأمننة التشارك، والتداول وحتى الشفافية، وهنا نلحظ تواشج الميديا بالأمن الديمقراطي كفاعل ووسيلة وعملية وقطاع لم تكن لتظهر هكذا لولا فلسفة التركيب والتعقيد، أي الحاجة للتركيب والتعالق من أجل الفهم، فالتعقيد لم يكن في الورقة براديغما بقدر ما أنه حامل ووسيط بين حقلين لم يكن ليظهر الاعتراف والتسارع فيهما لولا خصائص الأنظمة المعقدة وزمن اللايقين.

خاتمة:

يعتبر مفهوم الأمن الديمقراطي آلية إجرائية وتقييمية لمدى وجود العناصر الديمقراطية في صناعة السياسة الأمنية، وتنفيذ التدابير الأمنية بما يتماشى مع المبادئ الديمقراطية من خلال الميديا الدينتولوجية، ودورها في التعريف بالضمانات الأمنية المتمثلة في حكم القانون واحترام الأسس الدستورية للمجتمع السياسي والمجسدة لأبعاده ، ذلك أن الإعلام المستقيل من أدواره الوظيفية والبنائية الوظيفية في تأطير الفعل الاتصالي بضرورة احترام الأسس الديمقراطية، يقوض نسقا كاملا من الأمان على توصيف "بومان"، خاصة وأن انتهكاها يقوض الأمن الشامل الذي بات كله منصهرا في عوامل التقانة المتسارعة.

وعودة لطرح "هارتموت" بشأن الأنظمة الديمقراطية ودور العامل **الديناميكي "التسريعي"** في نجاعة التجربة الديمقراطية، إذ يرى أن الحاجة للديمقراطية هي عنصر من عناصر التسارع السياسي political acceleration في فلسفة الحداثة الكلاسيكية. إذ يفترض التنظيم الديناميكي والديمقراطي أن "مدة الأربع إلى الخمس سنوات، بوصفها "مدى" مشاعا للزمنية الديمقراطية" هي فترة طويلة بما يكفي لإعطاء الحكومة/النظام الجديد فرصة لاختبار وتنفيذ برنامجه السياسي، وقصيرة بما يكفي لمنع الجمود السياسي أو إنشاء ترتيبات لا رجعة فيها (Verhältnisse). (وهو ما يفسر الحاجة الآن للديمقراطية التداولية) هنا تتجلى الحاجة لدراسة تداعيات **التداخل الزمني** المفترض للتغيرات السياسية والاجتماعية[73]

[73] Hartmut Rosa , op, cit , p p : 252-253.

وقد أوضحت التصورات في العلوم السياسية فلسفة حدود ديمقراطية الأغلبية في الثمانينيات، باعتبار أن النطاق الزمني لتداعيات القرارات السياسية يلعب دورًا مركزيًا في القدرة الوظيفية والشرعية للأنظمة الديمقراطية الغربية: فقد تكون للقرارات السياسية تداعيات خطيرة وطويلة المدى ولا رجعة فيها، إلى الحد الذي تختفي فيه شرعية القرارات في أعين الأقلية، هنا يصبح الأساس العام للقرارات الديمقراطية موضع تساؤل، حيث يفترض قبول الأقلية لحكم الأغلبية أن ديناميكية العلاقات الاجتماعية والسياسية تجسد أملا للأقلية بوجود تحول ديمقراطي يصيّرهم إلى أغلبية في الاستحقاقات الانتخابية المقبلة.[74]

فهل يمكن في ظل هذا الأمل والخيبة بين الأغلبية والأقلية المنتظرة لعوامل التسريع حتى تحظى بحفها في الديمقراطية، أن نتوقع أن أمنا ما قد يشعر به هؤلاء في مشاركتهم ومواطنتهم وتداولهم في انتظار الاعتراف بحقهم في التداول، لمجرد إعلام غير أخلاقي يحاول التلبس بثوب اللايقين ليتحول من قطاع إلى فاعل، منذ حرب الخليج إلى ما يسمى بالثورات العربية؟

ومن فلسفة التسارع السياسي واستجابة لنداء التحاقليين في التفكير المعقد، وللمعترفين إما بالمفارقة أو الموافقة أو الهشاشة، نجد أن تكريس الأمن الديمقراطي يحتاج إعلاما خلاّقا متزامنا ومعترفا ويقظا بثلاثية الاستجابة التنبيه Alerter التكييف Adapter والتصرف Agir لتعضيد **ديمقراطية السياسة الأمنية، وأمن الممارسة الديمقراطية.**

قائمة المراجع:

❖ الكتب:

1- أفاية محمد نور الدين ، **الحداثة والتواصل في الفلسفة النقدية المعاصرة، نموذج هابرماس** ، إفريقيا الشرق، المغرب، 1998.

2- بودريار جان (تر) منير الحجوجي احمد قصوار، **الفكر الجذري: أطروحة موت الواقع**، دار توبقال ، المغرب، 2006 .

3- بومنير كمال ، **النظرية النقدية لمدرسة فرانكفورت، من ماكس هوركايمر إلى أكسل هونيث**، منشورات الاختلاف، الجزائر، 2010.

[74] ibid , p p: 252-253.

4- بومنير كمال ، **مقاربات في الخطاب النقدي لمدرسة فرانكفورت. من ماكس هوركهايمر إلى هرتموت روزا.** دار الأيام، عمان (الأردن)2014 .

5- بومنير كمال ، **سؤال الاعتراف في الفلسفة الاجتماعية والسياسية المعاصرة، نصوص مختارة،** دار ميم ، الجزائر ، 2019 .

6- باومان زيجمونت ، (تر) هبة رؤوف عزت ، **الأزمنة السائلة، العيش في زمن اللايقين،** الشبكة العربية للأبحاث والنشر،بيروت ، 2017

7- بيك أولرتش ، (تر) علا عادل وآخرون، **مجتمع المخاطر العالمي، بحثا عن الأمان المفقود،** المركز القومي للترجمة، القاهرة، 2013.

8- تودوروف تزوفيتان ، (تر) منذر العياشي الحياة المشتركة، ط2، المركز الثقافي العربي، المغرب، 2010 .

9- تي هال إدوارد ، (تر) لميس فؤاد اليحى ، **اللغة الصامتة** ، الأهلية للنشر التوزيع ، الأردن ، 2007 .

10- علوش نور الدين ، **المدرسة الألمانية النقدية، نماذج مختارة من الجيل الأول إلى الجيل الثالث،** دار الفارابي، بيروت، 2013.

11- العلوي شوقي ، **رهانات الانترنت** ، دار مجد، بيروت، 2006.

12- العلوي شوقي ، **الاتصال السياسي: النظريات النماذج والوسائط،** مركز النشر الجامعي، تونس، 2017، ص:92

13- فني عاشور ، **محاضرات في اقتصاد وسائل الإعلام،** منشورات ANEP المؤسسة الوطنية للاتصال والنشر والإشهار، الجزائر، 2013.

14- فيريليو بول ، (تر) محمد الرحموني، **السرعة والسياسة، من ثورة الشارع إلى الحق في الدولة،** الشبكة العربية للأبحاث والنشر، بيروت، 2017.

15- كالهون كريغ ، (تر) مروان سعد الدين، **النظرية النقدية الاجتماعية، ثقافة الاختلاف، وتاريخه وتحديه،** مركز دراسات الوحدة العربية، المنظمة العربية للترجمة، بيروت، 2016

16- مفرج جمال ، **أزمة القيم، من مأزق الأخلاقيات إلى جماليات الوجود، منشورات الاختلاف،** الجزائر، 2009،

17- مباركية منير ، **مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية المعاصرة وحالة المواطنة في الجزائر،** مركز دراسات الوحدة العربية، بيروت، 2013.

18- ميرسييه أرنو ، **وسائل الإعلام الناقلة للعولمة وصناعة الحدث،** مؤلف جماعي: عولمة الاتصال، ترجمة جساس أنعم، منشورات ضفاف، بيروت، 2015.

19- هيرست بول، تومبسون غراهام ، (تر) ابراهيم فتحي، **مساءلة العولمة: الاقتصاد الدولي وإمكانات التحكم**، المشروع القومي للترجمة، القاهرة، 1999

❖ **المقالات:**

1- بن زيدون ابراهيمي جميلة، ضربان مريم ، **تشظي الهوية الأخلاقية للممارسة الإعلامية في زمن جائحة كورونا دراسة على ضوء الأخبار الكاذبة في الجزائر، سلسلة أعمال مؤتمر**، علوم الإعلام والاتصال، رؤية جديدة بعد الجائحة، المؤتمر الافتراضي الدولي الأول، العلوم الإنسانية والاجتماعية، رؤية جديدة بعد الجائحة، 22-23-24 ديسمبر 2020، دار خيال للنشر والترجمة، الجزائر، **2021**.

2- حمشي محمد ، **نظرية التعقد والنقاش النظري الخامس في حقل العلاقات الدولية، مراجعة الأدبيات**، الجلة الجزائرية للأمن والتنمية، العدد 12 جانفي 2018 ،باتنة، الجزائر .

3- حمشي محمد ، نظريات العلاقات الدولية وجائحة كورونا: أنبذة معتقة في قنان جديدة، ونبيذ لما يعتق، **مجلة سياسيات عربية**، العدد 50، آيار/ماي، 2021، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات، الدوحة .

4- أحمد حويتي : **مستقبل البحث العلمي في الميدان الأمني ومطالبه في العالم العربي ، مناهج البحث في العلوم الأمنية** ، أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية ، الرياض ، 2014 .

5- داود خليفة، الإنسان المركب وتحقق الشرط الإنساني عند إدغار موران، **مجلة مقاربات فلسفية**، المجلد03 ، العدد 01 ، جامعة عبد الحميد بن باديس ، مستغانم ، 2014

6- ساحلي مبروك ، نظرية السلام الديمقراطي: كآلية لتحقيق السلام المستدام، **مجلة دراسات و أبحاث، المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية**، المجلد 12 ، العدد 03 ، جامعة زيان عاشور ، الجلفة، 2020 ،

7- ضربان حفيظة ، ضربان مريم ، مجايلة الإعلام لقضايا التنمية ضمن المقاربة التأثيلية للتواصل التنموي، فيلو-سوسيولوجية التنمية: من ولبرشرام إلى التشاركية، **المجلة الجزائرية للعلوم السياسية والعلاقات الدولية**، العدد 15 ديسمبر 2020، كلية العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر 03

8- ضربان مريم ، بوفلاقة كريمة ، **مجلة الراصد العلمي**، العدد01،المجلد 07، ماي 2021 ، مجلة دولية، جامعة أحمد بن بلة ، بوهران.

9- ضربان مريم، من الحق في الاختلاف إلى الحق في الاعتراف، مراجعة كتاب، سؤال الاعتراف في الفلسفة السياسية والاجتماعية المعاصرة، **دورية نماء لعلوم الوحي والدراسات الإنسانية**، العدد 10، صيف 2020 ، بيروت .

10- ضربان مريم: **النقاش حول مسودة التعديل الدستوري في الجزائر، مقاربة من منظور الإعلام والاتصال**، المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسيات ، سلسلة دراسات، 14 تشرين الأول/ أكتوبر 2020، الدوحة.

11- عماد عبد الغني ، بين المقاومة والإرهاب والجهاد، الرعب والإرهاب ، الأمن والمجتمع ، **مجلة نقد للدراسات والنقد الاجتماعي** ، العدد 24 ، 2007 ، الجزائر .

12- عواريب سليم ، الأصولُ الابستيمولوجيّةُ والأنطولوجيّةُ لمصطلحيْ التأثيل والترسيس في اللغة، **مجلة مقاليد**، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، العدد09، 2015.

13- كومار بوس باربيب ، الأمن والرعب والتناقض الديمقراطي، **مجلة نقد، مجلة الدراسات والنقد الاجتماعي**. الرعب والارهاب: الدولة والمجتمع. العدد 24 . خريف . شتاء 2007 . الجزائر.

14- لعبان عزيز ،**عن فكرة التناول متعدد التخصصات pluridisciplinaire في علوم الإعلام والاتصال**، **المجلة الجزائرية للاتصال**، العدد 22 ، 2014 ، كلية علوم الإعلام والاتصال، جامعة الجزائر 03، دار هومة، الجزائر

15- موقاي بلال، يورغن هابرماس، التفكير مع مدرسة فرانكفورت د مدرسة فرانكفورت، **مجلة الحوار الثقافي**، المجلد 03، العدد02 ،2014، جامعة ابن باديس، مستغانم.

16- ونوغي مصطفى ، النظرية النقدية التواصلية ومنطق بناء الأمن الديمقراطي، **مجلة الأمن الإنساني**، العدد05 جوان 2013، باتنة..

❖ **المداخلات:**

1- مريم ضربان، البعد القيمي لمقاربة الأمن الموسع في ظل التهديدات الأمنية ، مقاربة أمنية اتصالية، **ملتقى وطني حول :** دور الدراسات الإستراتيجية في بناء سياسات الأمن والدفاع بين الأطر الأكاديمية والممارسة الميدانية، بالمدرسة الوطنية العليا للعلوم السياسية، الجزائر العاصمة /بتاريخ 14*15 نوفمبر 2018

2- فعاليات مؤتمر الأمن الديمقراطي في عصر التطرف والعنف السبت 14/ 1/ 2017 والذي ينظمه مركز دراسات السلام والتحول الديمقراطي التابع لمكتبة الإسكندرية.

❖ **الانترنت:**

1- إبراهيم عرفات ، **الأمن الديمقراطي**، **المصطلحات الهاربة والمصطلحات المتسربة**، https://bit.ly/3iFInFf شوهد يوم : 2021/06/12 " على الساعة 22:57".بومنير كمال، **الحداثة وتسارع الزمن**، https://bit.ly/3AzpYA9 ، شوهد يوم : 2021/08/08، 16:13

2- ضربان مريم، **التضليل الإعلامي ظاهرة قديمة لبست عباءة الافتراض**، حوار جريدة الشعب، شوهد يوم 2021/09/28 ، 21:37 ، https://bit.ly/3ijzJf8

3- عبد الكامل ليلة، ادغار موران: ضرورة الفكر المركب (التركيب والتعقيد)، الحوار المتمدن، https://bit.ly/3s6fBRm ، شوهد يوم: 2021/08/12 على الساعة 16:53.

❖ الكتب باللغة الأجنبية " الفرنسية"

1- De Chardin Pierre Teilhard , **Le Phénomène Humain** , Editions De Seuil , Paris , 1955

2- Morin Edgar , Le Moigne Jean Louis, **L'intelligence De La Complexité**, Editions L'Harmattan, Paris , 1990,

❖ الكتب باللغة الأجنبية " الإنجليزية"

1- Flatschart Elmar, **Materialism, energy and acceleration New materialism versus critical theory on the momentum of modernity** , collective book ;Critical Theory and New Materialisms , Hartmut Rosa, and others , First published, Routledge , New York, 2021.

2- Heather A. Horst , Daniel Miller , **digital anthropology**, Berg, Library of Congress Cataloging-in-Publication Data, USA.2012.

3- Rosa Hartmut , trans, Jonathan Trejo-Mathys, **Social acceleration: a new theory of modernity** , Columbia University Press, USA , 2013

4- Rosa Hartmut Trans. James C. Wagner , **the uncontrollability of the world**, polity press, Uk, 2020

❖ *Internet*

1- **Isabelle** Aubert, « Sujet et intersubjectivité », *Trajectoires* [En ligne], 2 | 2008, mis en ligne le 16 décembre 2009, consulté le 08 août 2021. URL : DOI : https://doi.org/10.4000/trajectoires.209 08/08/2021-1509:

2- Max Steuer. Democratic Security. In: Romaniuk S., Thapa M., Marton P. (eds) The Palgrave Encyclopedia of Global Security Studies. Palgrave Macmillan, Cham. (2019) https://doi.org/10.1007/978-3-319-74336-3_604-1 , P :02.